بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده والتوفيق للحمد من نعمه، وأشكره والشكر كفيل للمزيد من فضله وكرمه، وأستغفره وأتوب إليه من الذنوب، فإنها توجب زوال نعمه، وحلول نقمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسموات، وفطر عليها جميع الـمخلوقات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وحبيبه أرسله رحمة للعالمين، وحجة على المعاندين، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين ... وبعد .

فقد ترك أبو البقاء العكبري المتوفي في سنة ست عشرة وستمائة من الهجرة أثرًا كبيرًا فيمن جاء بعده من النحاة والمفسرين ومعربي القرآن الكريم، وكان هذا الأثر واضحًا من خلال من يعايش كتابه « التبيان في إعراب القرآن الكريم» مما دفعني إلى اختيار أثر أبي البقاء العكبري في أبي حيان من خلال كتابه البحر المحيط لما يتمتع به هذان الكتابان وصاحباهما من :

١- أنهما من أوسع الكتب التي أعربت القرآن الكريم .

٢- توسع مؤلفا الكتابين في تأويل الوجوه الإعرابية للآيات، كما جمعا وجوه إعراب السابقين عليهما وقاما بالمفاضلة والترجيح بينهم.

٣- يعد الكتابان مرجعين أساسيين من مراجع القراءات، حيث اهتما بعرض القراءات تخريجًا وتوجيهها وإعرابًا .

٤- يحتوي الكتابان على الكثير من المباحث الصرفية التي تتناثر بين دفتيهما .

٥- يعد الكتابان من المراجع اللغوية، فلم يترك مؤلفاهما كلمة غريبة إلا شرحاها ووضحاها.

٦- يزخر الكتابان بكثير من مسائل الخلاف بين النحويين بصريين وكوفيين، كما يزخران بآراء أئمة النحو السابقين من أمثال: الخليل، وسيبويه، والأخفش، والكسائي، والفراء، وغيرهم .

٧- يعد أبو البقاء العكبري من علماء النحو والإعراب الـمجتهدين الذين أثر عنهم آراء اجتهادية في إعراب القرآن ومسائل النحو، وكذلك الترجيح بين آراء أئمة النحو ومعربي القرآن .

٨- يعد كتاب التبيان من أهم الكتب التي اعتمد عليها أبو حيان في كتابه البحر المحيط، حيث كان هو المرجع الأساس في كتابه، وهذا ما دفعني لاختيار هذا البحث.

وقد آثرت أن يكون عنوان البحث بـ« أثر أبي البقاء في أبي حيان من خلال كتابه البحر المحيط» حيث تنوعت واختلفت مواقف أبي حيان من صاحبه طوال إعرابهما وتفسيرهما للقرآن الكريم .

وقد جاء بحثي هذا مشتملًا على عدة مباحث يسبقها مقدمة وتمهيد، وذيلت هذه المباحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم عرضت للفهارس الفنية المختلفة لهذا البحث .

أما المقدمة فقد بينت فيها أسباب اختياري هذا البحث والدراسات السابقة له .

وأما التمهيد فقد تحدثت فيه عن ترجمة موجزة لأبي البقاء أظهرت فيه : مولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وأشهر مؤلفاته.

وأما المبحث الأول فقد تحدثت فيه عن موقف أبي حيان من أبي البقاء العكبري في كتابه البحر المحيط من خلال المسائل التي لم يتعرض لها أبو حيان بالمناقشة .

أما البحث الثاني فقد تحدثت فيه عن المسائل التي رد فيها أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري، وقد سار في رده لآراء أبي البقاء وتضعيفه لها على طريقتين :

أ- الطريقة الأولى : التصريح برده وتضعيفه وذكر دلائل الرد والتضعيف .

ب- الطريقة الثانية : الاكتفاء بالرد دون الاستدلال .

وأما المبحث الثالث : فقد كان الحديث فيه عن مسائل مختارة خالف فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري .

أما المبحث الرابع فقد كان الحديث فيه عن المسائل التي أيد فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري .

ثم كان الحديث في المبحث الخامس عن توثيق النقول التي نقلها أبو حيان عن أبي البقاء العكبري حيث تنوعت نقول أبي حيان، فقد كانت مرة باللفظ،وأخرى بالمعنى، وثالثة باللفظ والمعنى .

ثم كانت الـــخاتمة وأهم النتائج التي توصلت إليها.

وجاءت الفهارس الفنية للبحث مشتملة على : فهرس للآيات والقراءات القرآنية، ثم فهرس الأشعار، ثم فهرس الأعلام، ثم فهرس المصادر والمراجع .

الدراسات السابقة :

أما الدراسات السابقة التي حوت ما دار بين أبي البقاء العكبري وأبي حيان، فقد كانت ثلاث رسائل جامعية خارج أرض الوطن، وهي كما يلي :

١- موقف أبي حيان من متقدمي النحاة حتى أوائل القرن الرابع الهجري «رسالة دكتوراه» للباحث : علي محمد الزهراني في كلية اللغة العربية -جامعة أم القرى- مكة المكرمة .

٢- اعتراضات أبي حيان النحوية على العكبري في تفسيره البحر المحيط من المجلد الأول إلى المجلد الرابع«رسالة ماجستير» للباحث / عودة يونس عياد الحشاش في كلية الآداب -قسم اللغة العربية -الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين.

٣- تعقيبات أبي حيان في البحر المحيط لأبي البقاء العكبري (دراسة نحوية .صرفية) «رسالة ماجستير» للباحثة/ معوضة بن محمد معوض . كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى – مكة المكرمة .

وبعد... فلست أدعي الكمال في بحثي هذا، وما زلت أشعر فيه بنقص يكمله غيري ؛ لأن الكمال لله وحده، كما أن أكثر بني آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون .

﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [سورة الممتحنة: من الآية ٤]

الباحث

التمهيد

١- أبو البقاء العكبري، اسمه ونسبه :

أما اسمه فهو: عبد الله بن حسين العكبري[١]، وأما كنيته فأبو البقاء، وذلك عند أغلب من ترجم له[٢] ويلقب بـــ«محب الدين»[٣] ،ويذكر ابن خلكان أن كنية والده

---

[١] ينظر : دول الإسلام للذهبي، تحقيق / فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٣٩٣هـ-١٩٧٤م،٩٠/٢، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان للإمام اليافعي اليمني، ط٢، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، منشورات الأعلمي - بيروت ٣٢/٤، وروضات الجنان في أحوال العلماء والسادات لمحمد باقر الموسوي - ط: ٢ بدون /٤٣٤، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان - ترجمة د/عبد الحليم النجار، ط٢ دار المعارف - مصر /١٠٨، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي - ط٢ سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٨٩م /١٨٠ .

[٢] ينظر : المصادر السابقة، وتتمة المختصر في تاريخ البشر لابن الوردي، تحقيق /أحمد رفعت البدوي - ط١ سنة١٣٨٩هـ-١٩٧٠م دار المعرفة- بيروت ٢٠١/٢، والبداية والنهاية لابن كثير، ط١ ١٩٦٦م - مكتبة المعارف - بيروت ٨٥/١٣، والأعلام للزركلي- ط:٣، ٥- سنة١٩٨٠م -٢٠٨/٤.

[٣] وفيات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر - بيروت سنة١٣٩٧هـ-١٩٧٧م - ١٠٠/٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي - ط١ سنة ١٩٨٥م- مؤسسة الرسالة - بيروت ٩١/٢٢، ونكت الهيمان للصفدي، تحقيق / أحمد =

أبو عبد الله[١]، وكنية جده : أبو البقاء[٢].

ويُنْسَبْ أبو البقاء إلى « عُكْبَرَة » – بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء والراء– وهي بُلَيْدَة صغيرة تقع على دجلة بغداد فوق مدينة السلام بعشرة فراسخ[٣].

وقد ترجم له ابن رجب في طبقات الحنابلة[٤]؛ لذا كان يقال له : الحنبليّ نسبة إلى مذهبه الفقهي، وقد ألف بعض المصنفات في الفقه الحنبلي[٥].

٢– مولده ووفاته :

يرى أغلب من ترجم له أن مولده كان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[٦].

أما صاحب روضات الجنان فينقل عن تقي الدين الشمسي في حاشيته على (المغني) أنه ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[٧].

وقد كانت ولادته في مدينة بغداد، ولذا ينسب إليها مولداً[٨].

أما وفاته، فكانت ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة للهجرة[٩].

= ذكي – مطبعة الجمالية – مصر سنة ١٣٢٩هـ– ١٩١١م /١٧٨، وتاريخ الأدبي العربي /١٧٤، والأعلام ٢٠٨/٤، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، نسخة مصورة – مكتبة المثنى – دار إحياء التراث العربي ببيروت ٤٦/٦ .

[١] ينظر : وفيات الأعيان ١٠٠/٣ .

[٢] ينظر : المصدر السابق، وسير أعلام النبلاء ٩١/٢٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي – المكتب التجاري للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ٦٧/٥، ومعجم البلدان لياقوت الحموي – دار صادر – بيروت سنة ١٣٧٦هـ– ١٩٥٧م – ١٤٢/٤ .

[٣] ينظر : روضات الجنان /٤٣٤ –٤٣٥، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣– ١٠١، ومعجم البلدان ١٤٢/٤، والأعلام ٢٠٨/٤، ونشأة النحو /١٨٠ .

[٤] طبقات الحنابلة لابن رجب ١٠٩/٤ .

[٥] منها: شرح الهداية لأبي الخطاب، والمرام في نهاية الأحكام .

[٦] ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية سنة١٣٧١هـ – ١٩٥٢م –١١٦/٢– ١١٨، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣– ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٩١/٢٢ –٩٣، ونكت الهيمان /١٧٨، وهداية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي – ط: استانبول سنة ١٩٥١ – ٤٥٩/١، وتاريخ الأدب العربي/١٤٧، والأعلام ٢٠٨/٤، ومعجم المؤلفين ٤٦/٢.

[٧] ينظر : روضات الجنان ٤٣٤/٤ – ٤٣٥ .

[٨] ينظر : إنباه الرواة ١١٦/٢، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣، وبغية الوعاة للسيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم– ط: المكتبة العصرية – بيروت سنة١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م /٢٨١، وروضات الجنان/٤٣٤ – ٤٣٥، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤، والأعلام ٢٠٨/٤، ومعجم المؤلفين ٤٦/٦، وفهرست الخزانة التيمورية – ط: دار الكتب المصرية – القاهرة سنة ١٣٦٧هـ– ١٩٤٨م ٢١٠/٣ .

[٩] ينظر : إنباه الرواة ١١٦/٢، ووفيات الأعيان ١٠٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٩١/٢٢–٩٣، وبغية الوعاة /٢٨١، وشذرات الذهب ٦٧/٥ –٦٨ .

٣- شيوخه:

برع أبو البقاء في علوم كثيرة، وألف فيها، وممن درس عليهم:

١- إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين النهرواني، تعلم عليه الفقه الحنبلي (ت٥٥٦هـ)[١].

٢- أحمد بن المبارك المرقعاني، تعلم عليه الحديث (ت٥٥٧) [٢].

٣- محمد بن الحسين بن خلف الفراء المعروف بـ أبي يعلى الصغير، تعلم عليه أصول الفقه (ت٥٦٠هـ) [٣].

٤- يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهليّ الشيباني، أبو المظفر، تعلم عليه علم الحديث (ت٥٦٠هـ) [٤].

٥- محمد بن عبد الباقي البغدادي المعروف بـ أبي الحسن بن البطيء، تعلم عليه أصول الحديث (ت٥٦٤) [٥].

٦- عبد الله بن النقور «أبو بكر» فقيه محدث، تعلم عليه أصول الحديث (ت٥٦٥هـ)[٦].

٧- طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الأصل الهمداني، عرف بـ أبي زرعة المقدسي، تعلم عليه أبو البقاء علم الحديث والرواية (ت٥٦٦هـ) [٧].

٨- عبد الله بن أحمد الخشاب، أبو محمد، أعلم معاصريه بالعربية، وصاحب كتاب المرتجل في النحو (ت٥٦٧هـ)[٨].

---

[١] ينظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، ونكت الهيمان /١٧٨-١٨٠، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب – ط: دار المعرفة – بيروت – وط: السنة المحمدية سنة ١٩٥٢م- ٢٥١/١، والمنتظم لابن الجوزي – ط١ سنة١٣٥٩هـ - ١٣٥٩/١هـ ٢٠١/١، والوافي بالوفيات للصفدي – مطابع دار صادر – بيروت سنة١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م – ٣٤٦/٥ – ٣٤٧، والذيل على الروضتين لابن شامة المقدسي – ط٢سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م ١٠٩/٤ .

[٢] ينظر في ترجمته : نكت الهيمان /١٧٨-١٨٠، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ البشر للذهبي ٢١٤/١، وشذرات الذهب ٢٧٧/٤.

[٣] ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، والذيل على الروضتين ١٠٩/٤، وبغية الوعاة/٢٨١، والأعلام ٢٥١/٧ .

[٤] ينظر في ترجمته:نكت الهيمان/١٧٨-١٨٠،والذيل على طبقات الحنابلة ٢٥١/١، والأعلام ٢٢٢/٩.

[٥] ينظر في ترجمته : وفيات الأعيان ١٠٠/٣ – ١٠١، والوافي بالوفيات ٢٠٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩١- ٩٣، وشذرات الذهب ٢١٧/٤، ونكت الهيمان /١٧٨-١٨٠، والذيل على الروضتين ١٠٩/٤، ومرآة الجنان ٣٢/٤.

[٦] ينظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، وشذرات الذهب ٢١٥/٤، ونكت الهيمان / ١٧٨-١٨٠، والذيل على الروضتين ١٠٩/٤.

[٧] ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء٢٢/٩١-٩٣، والذيل على الروضتين١٠٩/٤، وبغية الوعاة /٢٨١، ونكت الهيمان /١٧٨-١٨٠ .

[٨] ينظر في ترجمته : إنباه الرواة ١١٦/٢ -١١٧، والذيل على الروضتين ١٠٩/٤، وسير أعلام =

٩- يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفي، الأديب الشاعر الحنبلي (ت٥٦٩هـ)[١].

١٠- علي بن عساكر بن المرجب بن العوام، الضرير المقرئ، عرف بـ أبي الحسن البطحائي، تعلم عليه أبو البقاء القراءات (ت٥٧٢هـ) [٢].

١١- على بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي، المعروف بابن العصار اللغوي (ت٥٧٦هـ)[٣].

١٢- محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الوزير مؤيد الدين أبو الفضل، ابن القصاب البغدادي، تعلم عليه أبو البقاء اللغة (ت٥٩٢هـ)[٤].

١٣- عبد الرحمن بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، كان كثير التصانيف حيث نظر في جميع الفنون وألف فيها (ت٥٩٦هـ) [٥].

٤- تلاميذه :

اشتهر أبو البقاء بين الناس، وذاع صيته حتى تعلم عليه خلق كثير ورحل إليه الطلاب من كل حدب، وأقرأ الفرائض، والنحو، واللغة، وانتفع به خلق كثير[٦].

ومن تلاميذه :

١- سالم بن أحمد بن سالم : المعروف بالمنتخب نحوي عروضي بغدادي (ت٦١١هـ)[٧].

٢- محمد بن أحمد بن محمد الحراني: الفقيه موفق الدين، حدث بحران ودمشق (ت٦٣٤هـ) [٨].

٣- الحسن بن معالي بن مسعود بن الباقلاني : النحوي شيخ العربية في وقته ببغداد (ت٦٣٧هـ) [٩].

٤- محمد بن سعيد الدبيثي: عني بالحديث ورجاله وصنف تاريخاً كبيراً لواسط (ت٦٣٧هـ)[١٠].

٥- محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن

= النبلاء ٢٢/٩١-٩٣،والأعلام ٤/٩١ .

[١] ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، والذيل على الروضتين ٤/١٠٩، ونكت الهيمان /١٧٨- ١٨٠، وبغية الوعاة /٢٨١، وشذرات الذهب ٤/٢٣٦

[٢] ينظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، والذيل على الروضتين ٤/١١٩، وبغية الوعاة/٢٨١، وشذرات الذهب ٤/٢١٣ – ٢١٤، ٥/٦٧، ٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤ – ٤٣٥، ونكت الهيمان /٢١٤ .

[٣] ينظر في ترجمته : نكت الهيمان /١٧٨ – ١٨٠، ومعجم الأدباء ١٤/١٠-١١ .

[٤] ينظر في ترجمته : الذيل على الروضتين ٤/١٠٩، والوافي بالوفيات ٤/١٦٨ – ١٦٩ .

[٥] ينظر في ترجمته : نكت الهيمان /١٧٨- ١٨٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/٣٩٩ – ٤٠٥ .

[٦] ينظر : ذيل طبقات الحنابلة ٤/١٠٩ .

[٧] ينظر في ترجمته : معجم الأدباء ١١/١١٨ .

[٨] ينظر في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٠١ .

[٩] ينظر في ترجمته: بغية الوعاة /٢٣٠ .

[١٠] ينظر في ترجمته : الذيل على الروضتين ٤/٢٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩١ -٩٢، والوافي بالوفيات ٣/١٠٢ .

عبد الرحمن السعدي المقدسي (ت٦٤٣هـ)[١].

٦- محمد محمود بن الحسن بن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ) [٢].

٧- أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي الحمصي، أبو العباس (ت٦٤٤هـ)[٣].

٨- محمد بن محمود المراتبي: صحب أبا البقاء ببغداد، وأخذ عنه (ت٦٤٤هـ)[٤].

٩- أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي، المعروف بأبي القاسم اللورقي صاحب شرح المفصل (ت٦٦١هـ)[٥].

١٠- عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر النطيعي، وأخذ الأدب والعربية عن أبي البقاء، وقرأ عليه اللمع والتصريف الملوكي لابن جني، والفصيح لثعلب (ت٦٧٦هـ) [٦].

١١- يحيى بن منصور بن أبي الفتح الحراني، أخذ العربية عن أبي البقاء وقرأ عليه كتاب «التبيان في إعراب القرآن » (ت ٦٧٨هـ) [٧].

٥- مؤلفاته : له مؤلفات عديدة، ملئت جنبات المكتبات العربية والعالمية،وكان منها المفقود والموجود، أما الموجود فمنها :

١- شرح الإيضاح والتكملة للفارسي[٨].

٢- شرح اللمع لابن جني[٩]، واسمه المتبع في شرح اللمع تحقيق الدكتور/ عبد الحميد حمد الزوي، وهو مطبوع في جزئين من منشورات جامعة قاريونس – بنغازي – ليبيا.

٣- اللباب في علل البناء والإعراب[١٠]-

---

[١] ينظر في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٣٦ – ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣ .

[٢] ينظر في ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، ونكت الهيمان /١٧٨- ١٨٠، والذيل على الروضتين ٤/١٠٩، وشذرات الذهب ٥/٦٧-٦٩

[٣] ينظر في ترجمته : بغية الوعاة /١٥١ .

[٤] ينظر في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢

[٥] ينظر في ترجمته : إنباه الرواة على أنباه النحاة /١٦١، وبغية الوعاة /٣٧٥ .

[٦] ينظر في ترجمته : ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٩٠-٢٩٤ .

[٧] ينظر في ترجمته : المصدر السابق ٢/٢٩٥-٢٩٧ .

[٨] ينظر : إنباه الرواة ٢/١١٦، ووفيات الأعيان ٣/١٠٠- ١٠١، وكشف الظنون ١/١٢١ -١٢٢، وشذرات الذهب ٥/٦٧-٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وورد في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/١٩١ «والكتاب موجود في المتحف البريطاني /٦٤٠، والقاهرة ٢/١٢٤ ».

[٩] ينظر : إنباه الرواة ٢/١١٦، ووفيات الأعيان ٣/١٠٠- ١٠١، ونكت الهيمان /١٧٨، ومرآة الجنان ٤/٣٢، والبداية والنهاية ١٣/٨٥، وبغية الوعاة / ٨٢١، وكشف الظنون ١/١٢١ -١٢٢، وشذرات الذهب ٥/٦٧-٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ١/٤٥٩، والأعلام ٤/٢٠٨، والكتاب موجود في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية مخطوط) ١٠٥٤٦/ف.

[١٠] ينظر : إنباه الرواة ٢/١١٦، ووفيات الأعيان =

تحقيق دكتور/ عبد الإله نبهان، وطبع في مجلدين بعناية دار الفكر – بيروت .

٤- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفين [١].

٥- إعراب الحديث[٢].

٦- إعراب القراءات الشواذ[٣]، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور/ محمد السيد عزور في رسالة الدكتوراه بجامعة الأزهر.

٧- شرح ديوان المتنبي[٤].

٨- الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح[٥].

٩- شرح خطب ابن نباته[٦].

= ٣/١٠٠- ١٠١، ونكت الهيمان /١٧٨، ومرآة الجنان ٤/٣٢، والبداية والنهاية ١٣/٨٥، وبغية الوعاة / ٨٢١، وكشف الظنون ١/١٢١ -١٢٢، وشذرات الذهب ٥/٦٧-٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ١/٤٥٩، وتاريخ الأدب /١٧٤ – ١٧٥، والأعلام ٤/٢٠٨ – ٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٦/٤٦- ٤٧، والكتاب موجود بالمغرب في جامع القرويين بفاس ١٢٠٣، ومنه نسختان كذلك في مكتبة شيستر بتي بإيرلندا برقم « ٣٨٣٣ ى، ٤٩٠٢» .

[١] ينظر : نكت الهيمان /١٧٨، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤ – ١٧٥، والكتاب مطبوع، وقد حققه وقدم له د/ محمد خير الحلواني، منشورات دار المأمون للتراث – دمشق، وحققه كذلك د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وتم نشره في دار الغرب الإسلامي – بيروت، والعبيكان بالسعودية.

[٢] ينظر : إنباه الرواة ٢/١١٦، ووفيات الأعيان ٣/١٠٠- ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩١- ٩٣، ونكت الهيمان /١٧٨، ومرآة الجنان ٤/٣٢، وبغية الوعاة /٨٢١، وشذرات الذهب ٥/٦٧ – ٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ١/٤٥٩، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤ – ١٧٥، والأعلام ٤/٢٠٨ – ٢٠٩، والكتاب مطبوع ومنشور : أ- طبع بتحقيق أ/عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – مطبعة زيد بن ثابت . دمشق سنة١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

= ب- وطبع بدراسة وتحقيق د/ حسن موسى الشاعر، ونشرته وزارة الثقافة والشباب بالأردن سنة١٩٨١م. جـ- وطبع مرة أخرى بدراسة وتحقيق د/ حسن موسى الشاعر – مطبعة المنارة للنشر والتوزيع – جدة – السعودية – ط:٢ – سنة١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

[٣] ينظر : أعلام النبلاء ٢٢/٩١-٩٣، ونكت الهيمان :١٧٨، وبغية الوعاة /٨٢١، وشذرات الذهب ٥/٦٧-٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وقد أعد في رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية –جامعة الأزهر بالقاهرة سنة ١٩٨٩م .

[٤] ينظر : سير أعلام النبلاء ٢٢/٩١ – ٩٣، ونكت الهيمان /١٧٩، وبغية الوعاة /٨٢١، وكشف الظنون ١/١٢١ – ١٢٣، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ١/٤٥٩ . وهو مطبوع في أربعة أجزاء منسوبًا إلى العكبري، وإن شكك بعض الباحثين في نسبته إليه .

[٥] ينظر : هداية العارفين ١/٤٥٩ . ولم أعثر عليه .

[٦] ينظر : وفيات الأعيان ٣/١٠٠-١٠١، وسير أعلام النبلاء ٢/٩٢-٩٣، ونكت الهيمان /١٧٨، ومرآة الجنان ٤/٣٢، وبغية الوعاة /٨٢١، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي: تحقيق د/محيي رمضان – مطبوعات مجمع اللغة العربية =

١٠- شرح الحماسة[١].

١١- شرح المقامات[٢].

١٢- الموجز في إيضاح الشعر الملغز[٣].

١٢-مشوق المعلم على حروف المعجم[٤].

١٣- الترصيف في علم التصريف[٥].

١٤- تفسير القرآن[٦].

١٥- عدد الآي[٧].

١٦- منزلته بين العلماء :

الناظر في نشأة أبي البقاء وتعلمه يجد أنه برع في أكثر من فن، وألف في كثير من

= بدمشق ١٩٧٤م،١٢١/١ – ١٢٣، وشذرات الذهب ٦٧/٥ – ٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ٤٥٩/١، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤ – ١٧٥، والكتاب موجود في كوبريلي برقم ١٣٠٧، ويني برقم ٩٣٤، ومدرسة خرج زادة رقم ١٥.

(١) ينظر : المصادر السابقة، وإنباه الرواة ١١٦/٢، ومرآة الجنان ٣٢/٤، وكشف الظنون ١٢١/١- ١٢٣، والأعلام ٢٠٨/٤ -٢٠٩، والكتاب مطبوع، وقد ضبطه وصححه ووضع فهارسه: أ/مصطفى السقا، وأ/إبراهيم الإبياري، وأ/عبد الحفيظ شلبي، ونشرته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر – ط١ سنة ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م، و ط٢ – سنة ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م .

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ١٠٠/٣-١٠١، وسير أعلام النبلاء ٩٢/٢٢- ٩٣، ونكت الهيمان /٩٧٨، ومرآة الجنان ٣٢/٤، والبداية والنهاية ٨٥/١٣، وبغية الوعاة /٨٢١، والكشف لمكي القيسي ١٢١/١، وشذرات الذهب ٦٧/٥- ٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ٤٥٩/١، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤ – ١٧٥، والأعلام ٢٠٨/٤ – ٢٠٩، ومعجم المؤلفين ٤٦/٦ – ٤٧، والكتاب موجود في برلين ١٠٩، وميونخ ٥٦٢، وأويسالا ٨٥، وباريس ٣٩٣٩ رقم ١، وجاريت ١٩٨، وبريل ثان ٨٣٣، ونوعثمانية ٤٠٦٨، وسليم أغا ٩٧٤، والقاهرة ثان ٢٢٤/٣ .

(٣) ينظر: هداية العارفين ٤٥٩/١، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤ – ١٧٥، والأعلام ٢٠٨/٤ – =

= ٢٠٩، والكتاب موجود في برلين ٦٥٨ .

(٤) ينظر : المصادر السابق، وبغية الوعاة /٨٢١، والكشف ١٢١/١-١٢٣، وهداية العارفين ٤٥٩/١ والكتاب مطبوع بتحقيق أ/ ياسين محمد السواس إصدار جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي الإسلامي . نشر : دار الفكر – دمشق – سوريا – سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، والكتاب تحت اسم : المشوق المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم .

(٥) ينظر: نكت الهيمان :١٧٨، وبغية الوعاة /٨٢١، والكشف ١٢١/١-١٢٣، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ٤٥٩/١، والأعلام ٢٠٨/٤ .

(٦) ينظر : سير أعلام النبلاء ٩١/٢٢- ٩٣، ونكت الهيمان :١٧٨، وبغية الوعاة /٨٢١، وكشف الظنون ١٢١/١-١٢٣، وشذرات الذهب ٦٧/٥- ٦٩، وروضات الجنان /٤٣٤، وهداية العارفين ٤٥٩/١، والكتاب لم أعثر عليه هو وسابقه كذلك

(٧) ينظر : سير أعلام النبلاء ٩١/٢٢- ٩٣، ونكت الهيمان /١٧٨، وتاريخ الأدب العربي /١٧٤- ١٧٥، والكتاب موجود في مكتبة الفاتح – وقف إبراهيم ٦٣٠ .

العلوم «فقد برع في فنون كثيرة »[1] ، وألف وأفتى فيها[2]، بل حاز قصب القصب في معظم هذه الفنون، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين[3]، واشتهر اسمه في البلاد حتى ذاع صيته[4]، فرحلت إليه الطلبة من النواحي وانتفع به خلق كثير[5].

قال أبو الفرج بن الحنبلي الملقب بناصح الدين : « كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العروض، إماماً في الفرائض، إماماً في الحساب، إماماً في معرفة المذهب، إماماً في المسائل النظريات، وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة »[6].

وقال الإمام عبد الصمد بن أبي الحبيش: « وكان يفتي في تسعة علوم، وكان واحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض، والجبر والمقابلة والفقه، وإعراب القرآن والقراءات الشاذة، وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات »[7].

٢- ترجمة مختصرة لأبي حيان

أما اسمه فهو : محمد بن يوسف بن حيان، وقد ولد في (مطحارش) -وهي مدينة من حضرة غرناطة - في سنة ٦٥٤هـ .

شيوخه:

١- أبو جعفر بن الطباع وهو أحمد بن علي بن عياش، قرأ على الخطيب بن الكواب، وعلي بن عيسى، ويحيى بن عبد الله النجمي، توفي في سنة ٦٨٠هـ [8] .

٢- أبو الحسن الآبذي وهو علي بن محمد الآبذي، ومن أهل المعرفة بكتاب سيبويه، والواقفين على غوامضه، توفي في سنة ٦٨٠هـ. [9]،١.

٣- أبو جعفر بن الزبير وهو أحمد بن إبراهيم بن الزبيرالغرناطي،محدث، مؤرخ، انتهت إليه الرياسة في العربية، ورواية الحديث، توفي سنة ٧٠٨هـ، من كتبه: ملاك التأويل[10].

٤- ابن أبي الأحوص وهو الحسين بن عبد العزيز بن محمد الحباني الأندلسي،المعروف بابن الناظر، توفي سنة ٦٨٠هـ [11].

٥- ابن الصائغ وهو محمد بن حسن

---

[1] ينظر : وفيات الأعيان ١٠٠/٣، ومرآة الجنان ٣٢/٤، والذيل على الروضتين ١٠٩/٤، وبغية الوعاة /٢٨١، وشذرات الذهب ٦٧/٥- ٦٩، ونشأة النحو /١٨٠ .

[2] ينظر : المصادر السابقة .

[3] ينظر : السابقة نفسها .

[4] ينظر : مرآة الجنان ٣٢/٤ .

[5] ينظر : مرآة الجنان ٣٢/٤ .

[6] ينظر : الذيل على الروضتين ١٠٩/٤ .

[7] ينظر : المصدر السابق .

[8] ينظر في ترجمته : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٨٧/١.

[9] ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ١٩٩/٢.

[10] ينظر في ترجمته: الأعلام ٨٣٠/١.

[11] ينظر في ترجمته : غاية النهاية لابن الجزري ٢٤٢/١.

الجذامي، أديب، عالم بالعربية، مصري الأصل، دمشقي المولد والوفاة، توفي في سنة ٧٢٠هـ، من كتبه: ملحة الإعراب.[١].

٦- أبو جعفر الليلي وهو أحمد بن يوسف الفهري، لغوي، ولد في ليلة (غربي قرطبة)، ومات بـ(نوش) سنة ٦٩١هـ، من كتبه البغية في اللغة، والتصريف [٢].

٧- البهاء بن النحاس هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن بهاء الدين، شيخ العربية بالديار المصرية في عصره، ولد بحلب، وسكن القاهرة وتوفي بها سنة٦٩٨هـ [٣].

وأكب على طلب الحديث وأتقنه،وبرع فيه وفي التفسير، والعربية، والقراءات، والأدب، والتاريخ، واشتهر اسمه .

تلاميذه:

أخذ عنه أكابر عصره، ومنهم :

١- الشيخ السبكي هو: تقيّ الدين السبكي، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، توفي سنة ٧٥٦هـ بالقاهرة[٤].

٢- الإسنوي وهو عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، فقيه أصولي، من علماء العربية، توفي سنة٧٧٢هـ، من كتبه (المبهمات على الروضة)، (نهاية السول شرح منهاج الأصول)[٥].

٣- ابن قاسم هو: الحسن بن قاسم المرادي، مفسر أديب، مولده بمصر، وشهرته وإقامته بالمغرب، توفي سنة ٧٤٩هـ، من كتبه (تفسير القرآن)، و (إعراب القرآن) [٦] .

٤- ابن عقيل هو: عبد الله بن عبد الرحمن القرشي،من أئمة النحو، من نسل عقيل بن أبي طالب، مولده ووفاته في القاهرة. توفيي سنة ٧٦٩هـ، من كتبه : شرح الألفية [٧] .

٥- السمين الحلبي: ستأتي ترجمته في موقفه من أبي البقاء.

٦- ناظر الجيش هو : محمد بن يوسف الحلبي، المعروف بـ ناظر الجيش، عالم بالعربية، من تلاميذ أبي حيان، مولده ووفاته بالقاهرة. توفي سنة ٧٦٩هـ، من كتبه : (تمهيد القواعد في شرح التسهيل)[٨].

٧- السفاقسي: ستأتي ترجمته في موقفه من أبي البقاء.

٨- ابن مكتوم هو: أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي، عالم بالتراجم، مصري،

---

[١] ينظر في ترجمته : الأعلام ٣١٨/٦ .

[٢] ينظر في ترجمته: الأعلام ٢٦٠/١.

[٣] ينظر في ترجمته: الأعلام ١٨٧/٦.

[٤] ينظر: الأعلام ١١٦/٦.

[٥] ينظر: الأعلام ١١٩/٤.

[٦] ينظر: الأعلام ٢٢٨/٢.

[٧] ينظر : الأعلام ٢٣٠/٤.

[٨] ينظر: الأعلام ٢٧٠/٨.

له معرفة بالتفسير وفقه الحنفية، توفي بالقاهرة، من كتبه: (الدر اللقيط من البحر المحيط) [1] .

وخلائق [2].

مؤلفاته :

١- البحر المحيط في التفسير، والنهر مختصره،وهو أحد كتب التفسير للقرآن الكريم، ويعد الكتاب المرجع الأهم لمن أراد الوقوف على وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم ودقائق مسائله النحوية، كما تكلم في كتابه عن المعاني اللغوية للمفردات وذكر أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات مع توجيهها، كما كان لا يهمل الأحكام الفقهية عندما كان يمر بآيات الأحكام ذاكراً ما جاء عن السلف ومن تقدمه من الخلف.

٢- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – تحقيق دكتور/حسن هنداوي – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)في اثني عشر مجلدًا- طبعة دار القلم – دمشق – الأجزاء من واحد إلى خمسة، ودار كنوز إشبيليا من الجزء السادس إلى الآخر.

٣- ارتشاف الضرب، وقد حققه كل من : الأستاذ الدكتور/ مصطفى النماس بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر في رسالة دكتوراه، وحققه كذلك الدكتور/ رجب عثمان في رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة بكلية دار العلوم، وقد أخذ على المحققين ملحوظات جمعها الدكتور/محمد عبد العزيز المحرصاوي في بحث من أبحاثه.

٤- تذكرة النحاة، وقد حققه عفيف عبد الرحمن وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت – الطبعة الأولى سنة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك : تصوير دار أضواء السلف – الطبعة الأولى في الجمعية الشرقية الأمريكية. نيوهافن كونكتيكي سنة(١٩٢٧هـ) تحقيق / سيدني جلازر، كما حققه أ. د / علي محمد فاخر الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنصورة، ويباع في دار عالم الكتب الحديث الأردنية .

وفاته : توفي – رحمه الله – في ثامن عشر من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة[3].

أما كتاب (البحر المحيط) – وهو موضوع البحث- فهو تفسير ضخم، وموسوعة من المواسع، وقد ألفه أبو حيان بعد أن ألقى عصا التسيار في مصر، وبعد أن عين مدرسًا لعلم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور، وابتدأ بتأليفه في أواخر

---

[1] ينظر: الأعلام ١٤٧/١.

[2] بغية الوعاة للسيوطي ٢٨٠/١- ٢٨٣ تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيروت ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، وط دار المعرفة – بيروت.

[3] المصدر السابق .

سنة ٧١٠هـ، وهي أوائل السنة السابعة والخمسين من عمره في عهد الملك الناصر[١].

ومن أهم الكتب التي اعتمد عليها كتاب الكشاف للزمخشري، وتفسير ابن عطية[٢]، وكتاب التحرير والتحبير لابن النقيب[٣]، ونقل عن تفسير أبي جعفر الطوسي[٤] أحد علماء الإمامية، وعن تفسير السدي[٥]، وأبي البقاء، ومكي بن أبي طالب، وأبي عبد الله الرازي[٦]، وعلي بن أحمد النيسابوري[٧]، وتاج القراء[٨]، وأبي نصر عبد الرحيم القشيري[٩].

وقد قمت باختيار مواضع متفرقة من كتاب البحر المحيط، وحرصت على أن تغطي هذه المواضع بداية الكتاب ووسطه ونهايته، وجعلتها مادة بحثي، وهذه المواضع هي: الجزء الأول، والجزء الرابع،والجزء السابع من الكتاب، وقمت باستخراج المواضع التي أخذ فيها أبو حيان عن أبي البقاء العكبري، حيث بلغ عدد المواضع التي عرض فيها أبو حيان رأي العكبري ثمانية وتسعين موضعًا، ولعل (التبيان) يأتي من حيث الأهمية في مصادر أبي حيان قريبًا من الكشاف للزمخشري، وتفسير ابن عطية، و(التحرير والتحبير) لابن النقيب[١٠].

---

(١) ينظر: أبو حيان النحويّ د/ خديجة الحديثي/١٩٠،ط١ سنة ١٩٦٦م – ١٣٨٥هـ، مكتبة النهضة – بغداد .

(٢) عبد الحق بن غالب المحاربي، مفسر، فقيه أندلسي، من أهل غرناطة، توفي سنة ٥٤٢هـ،من كتبه : المحرر الوجيز . ينظر: الأعلام٤/٥٣.

(٣) هو: محمد سليمان البلخي،مفسر، من فقهاء الحنفية، أصله من بلخ، مولده ووفاته بالقدس سنة ٦٩٨هـ،من كتبه :التفسير . ينظر: الأعلام ٧/٢١.

(٤) هو: محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي، فيلسوف. كان رأسا في العلوم العقلية، توفي سنة ٦٧٢هـ، من كتبه : مشكل القطاع . ينظر: الأعلام٧/٢٥٧.

(٥) هو:إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، تابعي، كان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، توفي سنة ١٢٨هـ. ينظر: الأعلام ١/٣١٣ .

(٦) هو: محمد بن عمر التيمي البكري الرازيّ، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، توفي سنة ٦٠٦هـ، من كتبه (مفاتيح =

= الغيب) ينظر: الأعلام ٧/٢٠٣.

(٧) هو: علي بن أحمد الغزال النيسابوري، إمام في النحو، مقرئ زاهد، عامل، لزم طريق التصوف والزهد، وتوفي سنة ٥١٦هـ. ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ٢/١٤٦.

(٨) هو: محمود بن حمزة الكرماني،عالم بالقراءات، توفي سنة ٥٠٥هـ، من كتبه : لباب التفسير . ينظر: الأعلام ٨/٤٤.

(٩) هو: عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري،واعظًا من عكا، وتوفي في نيسابور سنة ٥١٤هـ . ينظر: الأعلام ٤/١٢٠، وأبو حيان النحوي /١٩٤.

(١٠) ينظر: أبو حيان النحوي /١٩٤.

المبحث الأول

موقف أبي حيان من أبي البقاء العكبري في كتابه البحر المحيط من خلال المسائل التي لم يتطرق لها أبو حيان بالمناقشة

توطئة :

اشتهر أبو البقاء العكبري في حياته، ورحل إليه التلاميذ من أنحاء البلاد ليأخذوا منه، وينهلوا من علمه، وأثر هذا فيمن جاء بعده من النحاة، والمعربين، والمفسرين، فأخذوا ينقلون عنه، ويوردون آراءه في مؤلفاتهم، ويناقشونها، فيـــأيدونه أحيانًا، ويعارضونه أخرى، وقلما أجد كتابًا من كتب الأعاريب التي ألفت بعد وفاته لم يرد فيها رأي من آرائه، ولعل من أكثر معربي القرآن نقلًا لآرائه ومناقشتها أبا حيان في (البحر المحيط)، والسمين الحلبي في (الدر المصون)، والسفاقسي في (المجيد في إعراب القرآن).

وسأقوم – بمشيئة الله تعالى – بدراسة أثر أبي البقاء العكبري في هؤلاء الأعلام الثلاثة وكتبهم، وهذا البحث في أثر أبي البقاء في أبي حيان في كتابه البحر المحيط، وستتلوه بحوث أخر في أثر العكبري في السمين الحلبي والسفاقسي في كتابيهما الدر المصون والمجيد في إعراب القرآن، وذلك لعدم الإطالة والملل، والله المستعان وعليه الاتكال.

واشتمل الحديث في هذا البحث على :

أ- المادة المنقولة .

ب- المسائل التي لم يتطرق لها أبو حيان بالمناقشة .

وسأقوم بدراسة أثر أبي البقاء العكبري في أبي حيان من خلال هذه المواد المختارة من كتاب «البحر المحيط » تحت أحد هذين العنوانين:

أ- مادة منقولة :

أولًا: كانت أغلب المواد المنقولة عن العكبري وجوهًا إعرابية، حيث وصلت إلى اثنين وثمانين نقلًا من مجموع ما نقله أبو حيان عن أبي البقاء العكبري[1]، ومن الأمثلة على ذلك :

١- يجيز أبو البقاء العكبري في ﴿مِن بَقْلِهَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا

---

[1] ينظر: البحر المحيط ١/٥٤، ٥٦، ١٠٩، ١١٤، ١٢٦، ١٢٨، ٢٣٢، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٨٤، ٣٨٩.
٤/٦، ١٩/ ٤٦، ٤٨، ٥٧، ٨٠، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٢٤٦، ٣٤٧، ٣٨٠، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤١٩، ٤٢٤، ٤٦٥، ٥٠٨، ٥١٦.
٧/١٢، ٢٤، ٣١، ٤٣، ٨٦، ١١٥، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٩، ١٩٦، ٢٥٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٠٥، ٤٥٦، ٤٩٦، ٥٢٢.

وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...﴾ [١].

«أَنْ تَكُونَ (مِنْ) لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَأَنَّ مَوْضِعَهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ، فيقول : «مِنْ هُنَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَمَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ: مِمَّا تُنْبِتُهُ الْأَرْضُ كَائِنًا مِنْ بَقْلِهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ «مَا» الْأُولَى بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ»[٢].

وقد نقل أبو حيان عن أبي البقاء هذين الوجهين، يقول: «وَأَجَازَ الْمَهْدَوِيُّ -أَيْضًا- وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ بَقْلِها) لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَعَبَّرَ عَنْهَا الْمَهْدَوِيُّ بِأَنَّهَا لِلتَّخْصِيصِ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا، فَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: مَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ تَقْدِيرُهُ: مِمَّا تُنْبِتُهُ الْأَرْضُ كَائِنًا مِنْ بَقْلِهَا، وَقَدَّمَ ذِكْرَ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ (مَا) الْأُولَى بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرّ»[٣].

٢- ما رآه أبو البقاء من أن الواو في قراءة (وَأَتْبَاعُكَ) من قوله تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾[٤] واو عطف، فيقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاتَّبَعَكَ) : الْوَاوُ لِلْحَالِ، وَقُرِئَ شَاذًّا: «وَأَتْبَاعُكَ» عَلَى الْجَمْعِ، وَفِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهُ الْخَبَرُ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ، وَالثَّانِي: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي «نُؤْمِنُ» وَ(الْأَرْذَلُونَ) : صِفَةٌ؛ أَيْ أَنَسْتَوِي نَحْنُ وَهُمْ؟»[٥].

فينقل عنه أبو حيان هذا في قوله : «وَاتْبَاعُكَ جَمْعُ تَابِعٍ، كَصَاحِبٍ وَأَصْحَاب... وَالْوَاوُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لِلْحَالِ، وَقِيلَ: لِلْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: (أَنُؤْمِنُ لَكَ) وَحَسُنَ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بِـ(لك)، قَالَهُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَأَبُو الْبَقَاءِ»[٦].

٣- وفي إعرابه لقوله تعالى : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ﴾[٧] يجيز أبو البقاء العكبري في (ما) الأولى (ما أغنى) أن تكون استفهامًا، وأن تكون نفيًا، يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَا أَغْنَى عَنْهُمْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا، فَتَكُونُ «مَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَأَنْ يَكُونَ نَفْيًا؛ أَيْ مَا أَغْنَى

---

[١] من الآية (٦١) من سورة البقرة .

[٢] التبيان في إعراب القرآن ٦٨/١ وط التوفيقية ٣٩/١ . والقثاء : بكسر القاف وضمها لغتان، وقد قرئ بهما،والهمزة أصل لقولهم : أقثأت الأرض، واحدته قثاءة .

[٣] البحر المحيط ٢٣٢/١ .

[٤] الآية (١١١) من سورة الشعراء .

[٥] التبيان في إعراب القرآن٩٩٨/٢ و ط التوفيقية ١٦٩/٢ .

[٦] البحر المحيط ٣١/٧.

[٧] الآية (٢٠٧) من سورة الشعراء .

عَنْهُمْ شَيْئًا»[1].

ونقل عنه أبو حيان هذا في قوله: «وَجوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي مَا أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامًا ونافية»[2].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾[3].

يقول أبو البقاء : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَا أَنْزَلْنَا) : «مَا» نَافِيَةٌ، وَهَكَذَا: «وَمَا كُنَّا» . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» الثَّانِيَةُ زَائِدَةً؛ أَيْ وَقَدْ كُنَّا. وَقِيلَ: هِيَ اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى «جُنْدٍ»[4].

وينقل عنه أبو حيان القول بالزيادة حاكمًا على هذا القول بأنه ليس شيئًا يسمع له؛ لأنه حاشا لله أن يكون في كلامه زائد، ثم إنه قدر (قد) فتكون (ما) حينئذ محققة بمعنى (قد)،يقول أبو حيان: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا زَائِدَةٌ، أَيْ وَقَدْ كُنَّا مُنْزِلِينَ، وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ»[5].

ولم يكن كل ما نقله أبو حيان عن أبي البقاء العكبري وجوهًا إعرابية ؛فقد أورد له أربعة آراء نحوية[6]، وأربعة آراء في توجيه القراءات[7]، ورأيين في المسائل التصريفية[8]، ورأيًا واحدًا في المسائل اللغوية[9].

ومن أمثلة ما نقله أبو حيان عن أبي البقاء العكبري من آراء نحوية، أن أبا البقاء العكبري يجوز في المنادى العلم المفرد الموصوف بـــ(ابن) والذي لا تظهر فيه الحركة، يجوز فيه الفتح، والضم، يقول في إعرابه لقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾[10].

« يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ»: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْأَلِفِ مِنْ عِيسَى فَتْحَةٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِابْنٍ، وَهُوَ بَيْنَ عَلَمَيْنِ، وَأَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا ضَمَّةٌ، وَهِيَ مِثْلُ قَوْلِكَ: يَا زَيْدُ بْنَ عُمَرَ – بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا- فَإِذَا قَدَّرْتَ الضَّمَّ، جَازَ أَنْ تَجْعَلَ «ابْنَ مَرْيَمَ» صِفَةً وَبَيَانًا وَبَدَلًا»[11].

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ١٠٠٢/٢، وط التوفيقية ١٧٠/٢.

[2] البحر المحيط ٤٣/٧ .

[3] الآية (٢٨) من سورة يس .

[4] التبيان في إعراب القرآن ١٠٨٠/٢، وط التوفيقية ٢٠٢/٢.

[5] البحر المحيط ٣٣٢/٧ .

[6] ينظر: البحر المحيط ٤٨/٤، ٥٠، ١٢١، ٧٧/٧

[7] ينظر: المصدر السابق ٣٢٦/١، ٣٦٠/٤، ٢٢٨/٧، ٢٩٤ .

[8] ينظر: السابق نفسه ٣٦٢/٤، ٢٩٤/٧ .

[9] ينظر: نفسه ٣٣٠/١ .

[10] من الآية (١١٠) من سورة المائدة .

[11] التبيان في إعراب القرآن٤٧١/١، و ط التوفيقية ٢٣١/١.

فقد أخذ عنه أبو حيان هذا فقال: «وَإِذَا كَانَ الْمُنَادَى عَلَمًا مُفْرَدًا ظَاهِرَ الضَّمَّةِ مَوْصُوفًا بابن متصلًا مضافًا إِلَى عَلَمٍ جَازَ فَتْحُهُ إِتْبَاعًا لِفَتْحَةِ ابْنٍ. هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ وَتَبِعَهُ أَبُو الْبَقَاءِ فِي مَا لَا يَظْهَرُ فِيهِ الضمة تقدير الضمة وَالْفَتْحَةِ»[١].

ومن أمثلة ما نقله في مجال القراءات : أننا نجد أبا البقاء العكبري يضعف قراءة الهمز في(أرجه) من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾[٢]، فيقول: «قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ»، وَ«أَرْجِئْهُ» : يُقْرَأُ بِالْهَمْزَةِ وَضَمِّ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ، وَهُوَ الْجَيِّدُ، وَبِالْإِشْبَاعِ وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ خَفِيَّةٌ؛ فَكَأَنَّ الْوَاوَ الَّتِي بَعْدَهَا تَتْلُو الْهَمْزَةَ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَمِنْ هُنَا ضَعُفَ قَوْلُهُمْ: عَلَيْهِ مَالٌ بِالْإِشْبَاعِ. وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْهَاءِ مَعَ الْهَمْزِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَ حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ، فَلَيْسَ قَبْلَ الْهَاءِ مَا يَقْتَضِي الْكَسْرَ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَتْبَعَ الْهَاءَ كَسْرَةَ الْجِيمِ، وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِينٍ. وَيُقْرَأُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ: مِنْ أَرْجَيْتُ بِالْيَاءِ، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَاءَ وَيُشْبِعُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُشْبِعُهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَكِّنُهَا»[٣].

فقد نقل عنه أبو حيان هذا، يقول: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْهَاءِ مَعَ الْهَمْزِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْهَمْزَ حَرْفٌ صَحِيحٌ سَاكِنٌ فَلَيْسَ قَبْلَ الْهَاءِ مَا يَقْتَضِي الْكَسْرَ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ أَتْبَعَ الْهَاءَ كَسْرَةَ الْجِيمِ وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِينٍ»[٤].

ومثال ما نقله من موضوعات صرفية:

أولًا: يقول أبو البقاء العكبري في إعرابه لقوله تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ ...﴾ [٥] «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) : أَيْ: طَلَبُوا إِرْهَابَهُمْ»[٦]، فهو يذكر هنا أن الهمزة والسين والتاء زيدت للطلب .

وقد نقل عنه أبو حيان هذا في قوله :« وصرح أبو البقاء بأن معنى : استرهبوهم: طلبوا منهم الرهبة »[٧].

وأما ما نقله أبو حيان عن أبي البقاء من موضوعات لغوية فهو نقل واحد، وذلك حين عرض لقوله تعالى : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ

---

[١] البحر المحيط ٥٠/٤ .

[٢] الآية (١١١) من سورة الأعراف .

[٣] التبيان في إعراب القرآن ٥٨٧/١، و ط التوفيقية ٢٨١/١.

[٤] البحر المحيط ٣٦٠/٤ .

[٥] من الآية (١١٦) من سورة الأعراف .

[٦] التبيان في إعراب القرآن٥٨٨/١، و ط المكتبة التوفيقية ٢٨٢/١.

[٧] البحر المحيط ٣٦٢/٤ .

أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ... ﴾[1] يرى أبو البقاء أن (أحد) هنا لـــها أكثر من معنى، فيقول: «وَ(أَحَدٍ): هَاهُنَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمُسْتَعْمَلَةَ فِي الْعُمُومِ ؛ كَقَوْلِكَ: مَا بِالدَّارِ مِنْ أَحَدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَاهُنَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ إِنْسَانٍ»[2].

ويقول أبو حيان : «وأجاز أبو البقاء أن يكون (أحد) بمعنى واحد»[3].

ب- موقف أبي حيان من أبي البقاء العكبري والمسائل التي لم يتطرق إليها بالمناقشة:

قبل أن أبدأ الكلام في هذا فإنه يجدر بي أن أنبه إلى أنني وجدت في المواضع التي نقل فيها أبو حيان عن أبي البقاء العكبري،والتي بلغ عددها ثمانية وتسعين نقلًا، وجدت أن خمسة منها غير موجودة في كتاب التبيان في إعراب القرآن، أو قال أبو البقاء رأيًا غير الذي نقله عنه أبو حيان، ولهذا لم أضع النقولات الخمس ضمن تعدادي في العناوين المذكورة، وسأتطرق لهذه المسائل في مبحث خاص بها،وعلى هذا فمما مجموعه ثلاثة وتسعون نقلًا، اكتفى أبو حيان في ستة وأربعين منها بعرض رأي أبي البقاء دون مناقشة، بينما ناقش رأيه فيما بقي منها،حيث رد رأيه وضعفه في سبعة وثلاثين موضعًا، واختار وجهًا آخر في ستة مواضع، ولم يؤيده إلا في خمسة مواضع فقط، ومن هنا أرى أن موقف أبي حيان من العكبري كان في الأغلب موقفًا معارضًا ومخالفًا، وسأقوم بدراسة كل موقف على حده في مبحث مستقل كما يأتي :

- المسائل التي لم يتطرق لـــها أبو حيان بالمناقشة :

بلغت هذه المسائل نصف ما نقله أبو حيان عن العكبري تقريبًا، وسار فيها أبو حيان على أكثر من طريقة، وهذه الطرق هي:

١- أحيانًا يعرض رأي أبي البقاء العكبري مع أراء غيره من النحويين، وهذه الطريقة هي الطريقة الغالبة،حيث سار عليها في ثمانية وعشرين موضعًا[4]، وأكثر النحاة النحاة الذين كان يعرض رأيهم بجانب رأي العكبري هم : الزمخشري، وابن عطية، والحوفي، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- في قوله تعالى : ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ

---

[1] من الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

[2] التبيان في إعراب القرآن ٩٩/١، و ط التوفيقية ٥٥/١.

[3] البحر المحيط ٣٣٠/١ .

[4] ينظر: البحر المحيط ٦/٤، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٩٤، ٩٥، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٨٠، ٤١٢،٤٦٥، ٤٦٥، ٥٠٨، ١٢/٧، ٣١، ٤٣، ١١٥، ١٣٩، ٤٩٤، ٤٠٥، ٤٥٦، ٤٩٦.

ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾[١] يعرض أبو حيان لآراء النحاة الواردة في ناصب (يوم) فيقول: «وَذَكَرُوا فِي نَصْبِ يَوْمَ وُجُوهًا: أَحَدُهَا: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ (اذْكُرُوا). وَالثَّانِي: بِإِضْمَارِ (احْذَرُوا). وَالثَّالِثُ: بِـ(اتَّقُوا). وَالرَّابِعُ: بِـ(اسْمَعُوا) قَالَهُ الْحَوْفِيُّ. وَالْخَامِسُ: بلا يَهْدِي، قَالَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ قَالَا: لَا يَهْدِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: أَوْ لَا يَهْدِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْحُجَّةِ»[٢].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾[٣] يعرض أبو حيان آراء النحاة في إعراب (صدقًا وعدلًا) فيقول: «وَأَعْرَبَ الْحَوْفِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَأَبُو الْبَقَاءِ (صِدْقًا وَعَدْلًا) مَصْدَرَيْنِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالطَّبَرِيُّ تَمْيِيزًا وَجَوَّزَهُ أَبُو الْبَقَاءِ»[٤].

٣- وفي قوله تعالى : ﴿هَـٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴾[٥] يستعرض أبو حيان آراء النحاة الواردة في إعراب (هذا)، فيقول: «قَالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ الْأَمْرُ هَذَا، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفَ الْخَبَرِ، أَوْ خَبَرٌ مَحْذُوفُ الْمُبْتَدَأِ»[٦].

ب- وأحيانًا قليلة كان يعرض رأي العكبري دون أن يناقشه، ويعرض رأي غيره من النحاة، ويرد عليهم، ومن الأمثلة على هذا:

- قوله في إعرابه لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[٧]: « و(مَنْ) قِيلَ: فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ وَإِبْقَاءِ عَمَلِهِ، وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشِّعْرِ، نَحْوَ: «زَيْدٌ أَضْرَبُ السَّيْفِ» أَيْ: بِالسَّيْفِ. وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ: فِي

---

[١] من الآية (١٠٩) من سورة المائدة .

[٢] البحر المحيط ٤٨/٤، وقال أبو البقاء في التبيان ٢٣١/١ ط التوفيقية :« قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ): الْعَامِلُ فِي «يَوْمَ» «يَهْدِي» ؛ أَيْ: لَا يَهْدِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى حُجَّةٍ، أَوْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ.وَقِيلَ: هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَاسْمَعُوا خَبَرَ «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ» فَحُذِفَ الْمُضَافُ».

[٣] من الآية (١١٥) من سورة الأنعام.

[٤] البحر المحيط ٢٠٩/٤، وقال أبو البقاء في التبيان ٢٥٩/١: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (صِدْقًا وَعَدْلًا) : مَنْصُوبَانِ =

= عَلَى التَّمْيِيزِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ».

[٥] الآية (٥٥) من سورة ص .

[٦] البحر المحيط ٤٠٥/٧، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢١٢/٢ط التوفيقية. قال أبو البقاء : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (هَذَا) أَيِ الْأَمْرُ هَذَا».

[٧] من الآية (١١٧) من سورة الأنعام .

مَوْضِعِ نصب بأعلم بَعْدَ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَهَذَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ، لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ لَا يُعْمِلُ النَّصْبَ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ... وَجَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً بِالْفِعْلِ.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْمُبَرِّدُ وَالزَّجَّاجُ وَمَكِّيٌّ: فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَهِيَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ (يَضِلُّ)، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـ(أَعْلَمَ) أَيْ: أَعْلَمُ أَيُّ النَّاسِ يَضِلُّ، كَقَوْلِهِ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾[1]، وَهَذَا ضَعِيفٌ...»[2].

جـ- وفي مواضع أخرى كان يذكر رد العكبري على آراء لعلماء آخرين، ومن الأمثلة على ذلك :

- ما ذكره أبو حيان للوجوه الإعرابية وآراء النحاة في فتح همزة (أن) من قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ﴾[3].

يقول: «... الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي (بِهِ) قَالَهُ الْفَرَّاءُ، أَيْ: وَصَّاكُمْ بِهِ، وبأن، حُذِفَتِ الْبَاءُ لِطُولِ أَنَّ بِالصِّلَةِ.

قَالَ الْحَوْفِيُّ: وَهِيَ مُرَادَّةٌ،وَلَا يَكُونُ فِي هَذَا عَطْفُ مُظْهَرٍ عَلَى مُضْمَرٍ لِإِرَادَتِهَا. وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: هَذَا فَاسِدٌ لِوَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: عَطْفَ الْمُظْهَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ، وَالثَّانِي أَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى وَصَّاكُمْ بِاسْتِقَامَةِ الصِّرَاطِ»[4].

ولعل هذا المثال يوحي باقتناع أبي حيان برأي أبي البقاء العكبري .

وأحيانًا يعرض رأي العكبري ثم يورد ردَّ بعض النحاة دون أن يعرض للرأيين بالمناقشة، ومن الأمثلة على ذلك :

يرى الزمخشري وأبو البقاء العكبري أن ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ

---

[1] من الآية (١٢) من سورة الكهف .

[2] البحر المحيط ٢١٠/٤، وينظر كذلك ٣٦٢/٤، ٤٠٧، ٤١١، وذكر أبو البقاء في التبيان قوله : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ) فِي «مَنْ» وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هِيَ بِمَعْنَى الَّذِي، أَوْ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، بِمَعْنَى فَرِيقٍ؛ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ «أَعْلَمُ» لَا بِنَفْسِ «أَعْلَمُ» ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يَعْمَلُ فِي الِاسْمِ الظَّاهِرِ النَّصْبَ، وَالتَّقْدِيرُ: يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «مَنْ» فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَ الْيَاءَ؛ لِئَلَّا يَصِيرَ التَّقْدِيرُ: هُوَ أَعْلَمُ الضَّالِّينَ؛ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ سُبْحَانَهُ ضَالًّا- تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ-، وَمَنْ قَرَأَ بِضَمِّ الْيَاءِ فَـ(مَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَيْضًا عَلَى مَا بَيَّنَّا؛ أَيْ: يَعْلَمُ الْمُضِلِّينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ، إِمَّا عَلَى مَعْنَى هُوَ أَعْلَمُ الْمُضَلِّينَ؛ أَيْ: مَنْ يَجِدُ الضَّلَالَ، وَهُوَ مِنْ أَضْلَلْتُهُ؛ أَيْ: وَجَدْتُهُ ضَالًّا، ... وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ «مَنْ» اسْتِفْهَامٌ فِي مَوْضِعِ مُبْتَدَأٍ، وَ «يَضِلُّ» الْخَبَرُ، وَمَوْضِعُ الْجُمْلَةِ نَصْبٌ بِـ «يَعْلَمُ» الْمُقَدَّرَةِ».ينظر: التبيان في إعراب القرآن ط التوفيقية ٢٥٩/١.

[3] من الآية (١٥٣) من سورة الأنعام.

[4] البحر المحيط ٢٥٤/٤، ويراجع ٢٣٢/١، ٤٠٥/٤.

يَلْهَث ﴾[١] في موضع حال لـ(الكلب) في قوله :﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾ .

يقول أبو حيان: « وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ لَاهِثًا فِي الْحَالَتَيْنِ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ. وَقَالَ بَعْضُ شُرَّاحِ كِتَابِ الْمِصْبَاحِ: وَأَمَّا الشَّرْطِيَّةُ فَلَا تَكَادُ تَقَعُ بِتَمَامِهَا مَوْضِعَ الْحَالِ، فَلَا يُقَالُ: «جَاءَنِي زَيْدٌ إِنْ يَسْأَلْ يُعْطَ» عَلَى الْحَالِ بَلْ لَوْ أُرِيدَ ذَلِكَ لَجُعِلَتِ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ خَبَرًا عَنْ ضَمِيرِ مَا أُرِيدَ الْحَالُ عَنْهُ... »[٢].

هـ- وأحيانًا أخرى كان يكتفي ببيان رأيه في مسألة ما ثم يعرض رأي أبي البقاء العكبري فقط، ومن الأمثلة على ذلك :

ما ذكره أبو حيان في إعراب (مَنْ) من قوله تعالى :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[٣]، يقول: «وَمَنْ فِي قَوْلِهِ: مِمَّنْ مَنَعَ، مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي. وَجَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً»[٤].

و- ومن الطرق التي سلكها أبو حيان أنه كان يأتي برواية العكبري ويعرضها في موضع استشهاد له، ومن أمثلته على ذلك :

ما ذكره في إعرابه لقوله تعالى : ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٥] يقول: «وَحَكَى أَبُو الْبَقَاءِ: أَنَّ بَعْضَهُمْ أَجَازَ فِي (أَنَّا دَمَّرْناهُمْ) فِي قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَ الْهَمْزَةَ أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنْ (كَيْفَ)، قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ الْبَدَلَ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ يَلْزَمُ فِيهِ إِعَادَةُ حَرْفِهِ، كَقَوْلِهِ: كَيْفَ زَيْدٌ، أَصَحِيحٌ أَمْ مَرِيضٌ؟»[٦].

---

[١] من الآية (١٧٦) من سورة الأعراف .

[٢] البحر المحيط ٤٢٤/٤، ويراجع ٣٣٤/١، وقال أبو البقاء في التبيان ٢٨٩/١: « الكلام كله حال من الكلب تقديره يشبه الكلب لاهثًا في كل حال ».

[٣] من الآية (١١٤) من سورة البقرة .

[٤] البحر المحيط ٣٥٧/١- ٣٥٨ ويراجع ١٨٩/٤، ٥١٦ . وقال أبو البقاء في التبيان ٥٩/١ : «(ممن =

= منع) (من) نكرة موصوفة أو بمعنى الذي » .

[٥] الآية (٥١) من سورة النمل .

[٦] البحر المحيط ٨٦/٧، ويراجع ٢٠٩/٤، ٧/ ٢٢٨.

المبحث الثاني

المسائل التي ردَّ فيها أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري

بعد أن ذكرت في المبحث السابق المسائل التي لم يتطرق لها أبو حيان بالمناقشة كان الحديث في هذا المبحث عن المسائل التي رد فيها أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري، وقد بلغت المسائل التي ناقش فيها أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري سبعًا وأربعين مسألة ضعف رأيه في اثنتين وأربعين[1] منها :

وسار أبو حيان في رده لآراء أبي البقاء وتضعيفه لها على طريقتين :

أ- الطريقة الأولى : التصريح برده وتضعيفه :

وقد سلك أبو حيان في هذه الطريقة عدة أساليب، استعمل خلالها عبارات بعضها كان شديدًا عنيفًا، وبعضها هادئًا خفيفًا، وبعضها بين بين . وسأعدد هذه الأساليب ممثلًا لـــها:

١- وفي ذلك نظر:

وفي قوله تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾[2] ردَّ أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري في إعراب ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ حالًا[3]، يقول: «وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ: (أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ النَّارِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا: فَاتَّقُوا، قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ، لِأَنَّ جَعْلَهُ الْجُمْلَةَ حَالًا يَصِيرُ الْمَعْنَى: فَاتَّقُوا النَّارَ فِي حَالِ إِعْدَادِهَا لِلْكَافِرِينَ، وَهِيَ مُعَدَّةٌ لِلْكَافِرِينَ، اتَّقَوُا النَّارَ أَوْ لَمْ يَتَّقُوهَا»[4].

٢- ضعيف :

يضعف أبو حيان رأي أبي البقاء وغيره في إعرابهم قوله : ﴿ أَن يُوصَلَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ

---

[1] ينظر: البحر المحيط ٥٤/١، ٥٦، ١٠٩، ١١٤، ١٢٦، ١٢٨، ٢٣٢، ٣٣٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ١٩/٤، ٤٨، ٥٧، ٨٠، ٨٥، ١٢١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٠، ٤١٩، ٢٤/٧، ١٣٢، ١٤٩، ١٩٦، ٢٥٨، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٥٢٢.

[2] الآية (٢٤) من سورة البقرة .

[3] قال أبو البقاء في التبيان في إعراب القرآن ٤١/١، و ط التوفيقية ٢٥/١ : «(أُعِدَّتْ) : جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ النَّارِ ؛ وَالْعَامِلُ فِيهَا فَاتَّقُوا. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي «وَقُودُهَا» لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: أَحَدُهَا أَنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهَا. وَالثَّانِي: أَنَّ الْحَطَبَ لَا يَعْمَلُ فِي الْحَالِ. وَالثَّالِثُ: أَنَّكَ تَفْصِلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ أَوْ مَا عَمِلَ عَمَلَهُ وَبَيْنَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ بِالْخَبَرِ، وَهُوَ النَّاسُ»

[4] البحر المحيط ١٠٩/١ .

أَن يُوصَلَ﴾[١] بدلًا من (ما) يقول : «وَأَجَازَ الْمَهْدَوِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَأَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ (أَنْ يُوصَلَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بَدَلًا مِنْ (مَا) أَيْ: وَصْلُهُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَيَقْطَعُونَ وَصْلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. وَأَجَازَ الْمَهْدَوِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ، وَقَدَّرَهُ الْمَهْدَوِيُّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُوصَلَ، فَيَكُونُ الْحَامِلُ عَلَى الْقَطْعِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يُوصَلَ. وَحَكَى أَبُو الْبَقَاءِ وَجْهَ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ وَقَدَّرَهُ لِئَلَّا، وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ أَنْ يُوصَلَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، أَيْ هُوَ أَنْ يُوصَلَ. وَهَذِهِ الْأَعَارِيبُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، وَلَوْلَا شُهْرَةُ قَائِلِهَا لَضَرَبْتُ عَنْ ذِكْرِهَا صَفْحًا»[٢].

٣- ليس بصحيح :

في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٣] يرى أبو البقاء العكبري أن (تجري)حال، والعامل فيها معنى الإضافة[٤].

لكن أبا حيان يرد هذا في قوله: « وتَجْرِي حَالٌ قَالَهُ الْحَوْفِيُّ قَالَ: وَالْعَامِلُ فِيهِ (نَزَعْنا)، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: حَالٌ وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ لَا يَصِحُّ»[٥].

٤- ليس بجيد:

يقول أبو حيان في إعرابه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[٦]: « وَجَوَّزَ الْحَوْفِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ عَائِدًا عَلَى غَيْرِ الرُّسُلِ. قَالَ الْحَوْفِيُّ: فِي أُمَمِ الرُّسُلِ. وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: عَلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَيَكُونُ مِنْهُمْ حَالًا مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي سَخِرُوا وَمَا قَالَاهُ وَجَوَّزَاهُ لَيْسَ بِجَيِّدٍ»[٧].

---

[١] من الآية (٢٧) من سورة البقرة .

[٢] البحر المحيط ١٢٨/١، وقال أبو البقاء في التبيان في إعراب القرآن ٤٤/١، وط التوفيقية ٢٧/١: «وَ«أَنْ يُوصَلَ» فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بَدَلًا مِنَ (الْهَاءِ)؛ أَيْ يُوصِلُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (مَا) بَدَلَ الِاشْتِمَالِ ؛ تَقْدِيرُهُ: وَيَقْطَعُونَ وَصْلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ؛ أَيْ: هُوَ أَنْ يُوصَلَ

[٣] من الآية (٤٣) من سورة الأعراف .

[٤] قال أبو البقاء العكبري في كتاب التبيان ٥٦٩/١ و ط التوفيقية ٢٧٤/١ : « (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ) : الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِالْإِضَافَةِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَعْنَى الْإِضَافَةِ».

[٥] لأن (تجري) ليس من صفات الفاعل الذي هو الضمير في (نزعنا)، ولا صفات المفعول الذي هو (ما في صدورهم)، ولأن معنى الإضافة لا يعمل إلا إذا كانت إضافة يمكن للمضاف أن يعمل إذا جرد من الإضافة رفعًا أو نصبًا فيما بعده، والظاهر أنه خبر مستأنف عن حالهم . البحر المحيط ٣٠١/٤.

[٦] آية (١٠) من سورة الأنعام .

[٧] أَمَّا قَوْلُ الْحَوْفِيِّ: فَإِنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى غَيْرِ =

٥- ليس كما ذكر:

يرى أبو البقاء العكبري أن (من شيء) من قوله تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾[١] واقعًا موقع المصدر، أي : تفريطًا ؛ لأنه بهذا التأويل لا يبقى في الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء تصريحًا[٢] . إلا أن أبا حيان لا يرى في هذا الإعراب دليلًا على ما وصل إليه، يقول:« وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهُ لَا يَبْقَى عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ حُجَّةٌ لِمَنْ ذَكَرَ لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ إِذَا تَسَلَّطَ النَّفْيُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَانَ الْمَصْدَرُ مَنْفِيًّا عَلَى جِهَةِ الْعُمُومِ، وَيَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ هَذَا الْعُمُومِ نَفْيُ أَنْوَاعِ الْمَصْدَرِ وَنَوْعِ مُشَخَّصَاتِهِ»[٣].

= مَذْكُورٍ وَهُوَ خِلَافُ الْأَصْلِ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ فَهُوَ أَبْعَدُ لِأَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى «فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا كَائِنِينَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» فَلَا حَاجَةَ لِهَذِهِ الْحَالِ لِأَنَّهَا مَفْهُومَةٌ. البحر المحيط ٤/٨٠، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٤٨٢، و ط التوفيقية ١/٢٣٦.

[١] من الآية (٣٨) من سورة الأنعام .

[٢] قال أبو البقاء: «(مِنْ شَيْءٍ) : «مِنْ» زَائِدَةٌ؛ «وَشَيْءٌ» هُنَا وَاقِعٌ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ؛ أَيْ: تَفْرِيطًا، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَا يَبْقَى فِي الْآيَةِ حُجَّةٌ لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْكِتَابَ يَحْتَوِي عَلَى ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ صَرِيحًا... وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «شَيْئًا» مَفْعُولًا بِهِ؛ لِأَنَّ فَرَّطْنَا لَا تَتَعَدَّى بِنَفْسِهَا بَلْ بِحَرْفِ الْجَرِّ».التبيان في إعراب القرآن ١/٤٩٣ و ط التوفيقية ١/٢٤١.

[٣] البحر المحيط ٤/١١٢، وَنَظِيرُ ذَلِكَ لَا قِيَامَ فَهَذَا =

٦- متكلف :

في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾[٤]: يرى أبو البقاء العكبري أن (ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ) خبر (الذين) الأولى في وجه من الأوجه يقول : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا) : لَكَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا)، وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ أُخْرَى، أَوْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (يَغْنَوْا)، أَوْ نَصْبٌ بِإِضْمَارِ (أَعْنِي). وَالثَّانِي: أَنَّ الْخَبَرَ «الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا»، وَ (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا) عَلَى هَذَا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (كَذَّبُوا). وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِقَوْلِهِ: (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ). وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ يَكُونُ (كَأَنْ لَمْ) حَالًا»[٥].

= نَفْيٌ عَامٌّ فَيَنْتَفِي مِنْهُ جميع أنواع القيام ومشخصاته كَقِيَامِ زَيْدٍ وَقِيَامِ عَمْرٍو وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِذَا نُفِيَ التَّفْرِيطُ عَلَى طَرِيقَةِ الْعُمُومِ كَانَ ذَلِكَ نَفْيًا لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّفْرِيطِ وَمُشَخَّصَاتِهِ وَمُتَعَلِّقَاتِهِ، فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْكِتَابَ يَحْتَوِي عَلَى ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ.

[٤] الآية (٩٢) من سورة الأعراف .

[٥] التبيان في إعراب القرآن ١/٥٨٣ و ط التوفيقية ١/٢٨٠.

=

لكن أبا حيان ردَّ هذا وجعله متكلفًا، يقول :« وَجَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْباً كَانُوا هم الخاسرين) و(كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (كَذَّبُوا) وَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ (الَّذِينَ كَذَّبُوا) صِفَةً لِقَوْلِه (الَّذِينَ كَفَرُوا مَنْ قَوْمِهِ) وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ، وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ يَكُونُ (كَأَنْ) حَالًا انْتَهَى، وَهَذِهِ أَوْجُهٌ مُتَكَلَّفَةٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا جُمَلٌ مستقلة لا تَعَلُّقٌ بِمَا قَبْلَهَا مِنْ جِهَةِ الْإِعْرَابِ»[1].

وقال في موطن آخر : «وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي إِعْرَابِ (الَّذِينَ) هُنَا أن يكون بدلا من الضَّمِيرِ فِي يَغْنَوْا أَوْ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ أَعْنِي وَالِابْتِدَاءُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَقْوَى وَأَجْزَلُ»[2].

٧- فيه تخليط :

ينقل أبو حيان عن أبي البقاء وجوهًا إعرابية في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾[3]،فيقول: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ[4]: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (قِنْوانٌ) مُبْتَدَأً، وَالْخَبَرُ (مِنْ طَلْعِها) وَفِي (مِنَ النَّخْلِ) ضَمِيرٌ تَقْدِيرُهُ: وَيَنْبُتُ مِنَ النَّخْلِ شَيْءٌ أَوْ ثَمَرٌ فَيَكُونُ (مِنْ طَلْعِها) بَدَلًا مِنْهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ (قِنْوانٌ) عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ (مِنْ طَلْعِها) فَيَكُونُ فِي (مِنَ النَّخْلِ) ضَمِيرٌ يُفَسِّرُهُ (قِنْوانٌ) وَإِنْ رَفَعْتَ (قِنْوانٌ) بِقَوْلِهِ: (مِنَ النَّخْلِ) عَلَى قَوْلِ مَنْ أَعْمَلَ أَوَّلَ الْفِعْلَيْنِ جَازَ وَكَانَ فِي (مِنْ طَلْعِها) ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ انْتَهَى، وَهُوَ إِعْرَابٌ فِيهِ تَخْلِيطٌ لَا يَسُوغُ فِي الْقُرْآنِ»[5].

٨- خطأ وذهول:

ينكر أبو حيان على أبي البقاء العكبري إجازته أن يكون (مُجۡرِمِيهَا) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا﴾[6] بدلًا من (أكابر) [7]، [7]، فيقول: «وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ (مُجْرِمِيها) بَدَلًا مِنْ (أَكابِرَ)، وَأَجَازَ ابْنُ

---

(١) البحر المحيط ٣٤٦/٤ .

(٢) المصدر السابق ٣٤٩/٤ .

(٣) من الآية (٩٩) من سورة الأنعام .

(٤) قال أبو البقاء : «وَفِي رَفْعِهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَفِي خَبَرِهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا هُوَ: وَمِنَ النَّخْلِ، وَمِنْ طَلْعِهَا بَدَلٌ بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ. وَالثَّانِي: أَنَّ الْخَبَرَ «مِنْ طَلْعِهَا». التبيان في إعراب القرآن ٥٣٤/١، =

= و ط التوفيقية ٢٥٥/١ .

(٥) البحر المحيط ١٩٠/٤ .

(٦) من الآية (١٢٣) من سورة الأنعام .

(٧) يقول أبو البقاء: «وَجَعَلْنَا بِمَعْنَى صَيَّرْنَا. وَ (أَكَابِرَ) : الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَفِي كُلِّ قَرْيَةٍ الثَّانِي. وَ (مُجْرِمِيهَا): بَدَلٌ مِنْ أَكَابِرَ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «فِي» ظَرْفًا، وَمُجْرِمِيهَا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ «أَكَابِرَ» مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَكَابِرَ» مُضَافًا إِلَى «مُجْرِمِيهَا»، وَ «فِي كُلِّ» الْمَفْعُولَ الثَّانِيَ». التبيان في إعراب القرآن ٥٣٦/١، وط التوفيقية ٢٦٠/١.

عَطِيَّةَ أَنْ يَكُونَ (مُجْرِمِيها) المفعول الأول و(أَكابِرَ) الْمَفْعُولَ الثَّانِيَ وَالتَّقْدِيرُ: مُجْرِمِيهَا أَكَابِرَ، وَمَا أَجَازَاهُ خَطَأٌ وَذُهُولٌ عَنْ قَاعِدَةٍ نَحْوِيَّةٍ وَهُوَ أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ بِـــ(مَنْ) مَلْفُوظًا بِهَا أَوْ مُقَدَّرَةً أَوْ مُضَافَةً إِلَى نَكِرَةٍ كَانَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دَائِمًا سَوَاءً كَانَ لِمُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ مُفْرَدٍ أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعٍ، فَإِذَا أُنِّثَ أَوْ ثُنِّيَ أَوْ جُمِعَ طَابَقَ مَا هُوَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَلَزِمَهُ أَحَدُ أَمْرَيْنِ: إِمَّا الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوِ الْإِضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا، فَالْقَوْلُ بِأَنَّ (مُجْرِمِيها) بَدَلٌ مِنْ (أَكابِرَ) أَوْ أَنَّ (مُجْرِمِيها) مَفْعُولٌ أَوَّلُ خَطَأٌ لِالْتِزَامِهِ أَنْ يَبْقَى (أَكابِرَ) مَجْمُوعًا، وَلَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ وَلَا هُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ»[1].

٩- ليس بشيء:

يقول أبو حيان في إعرابه لقوله تعالى : ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾ من قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾[2].

«وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا زَائِدَةٌ، أَيْ وَقَدْ كُنَّا مُنْزِلِينَ، وَقَوْلُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ»[3].

١٠- فيه بعد :

في قوله تعالى : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾[4].

يعرب أبو البقاء العكبري (جند) مبتدأ، و (ما) زائدة، و (هنالك) نعت، و (مهزوم) الخبر، يقول : «قوله تعالى:(جُنْدٌ) : مُبْتَدَأٌ، وَ «مَا» زَائِدَةٌ، وَ «هُنَالِكَ» : نَعْتٌ، وَ «مَهْزُومٌ» : الْخَبَرُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «هُنَالِكَ» ظَرْفًا لِمَهْزُومٍ. وَ (مِنَ الْأَحْزَابِ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِـــ(جُنْدٌ)، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِـــ(مَهْزُومٌ)، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِـــ(مَهْزُومٌ)»[5].

ويرد عليه أبو حيان ذلك ويصفه بالبعد فيقول : «وَفِيهِ بُعْدٌ لِفَصْلِهِ عَنِ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ»[6].

١١- اختيار الرأي المخالف :

ومن الأمثلة على ذلك، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[7].

يجيز أبو البقاء عدة أوجه في إعراب (فاطر)، يقول: «(فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ) : يُقْرَأُ

---

(١) البحر المحيط ٤/٢١٥.

(٢) الآية (٢٨) من سورة يس .

(٣) البحر المحيط ٧/٣٣٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٨٠، و ط التوفيقية ٢/٢٠٢.

(٤) الآية (١١) من سورة ص .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٩٨، و ط التوفيقية ٢/٢٠٩ .

(٦) البحر المحيط ٧/٣٨٦ .

(٧) من الآية (١٤) من سورة الأنعام .

بِالْجَرِّ- وَهُوَ الْمَشْهُورُ- وَجَرُّهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنِ اسْمِ اللَّهِ، وَقُرِئَ شَاذًّا بِالنَّصْبِ، وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ (وَلِيٍّ) وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَجَعَلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ غَيْرَ اللَّهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِـ(وَلِيٍّ) وَالتَّنْوِينُ مُرَادٌ، وَهُوَ عَلَى الْحِكَايَةِ؛ أَيْ: فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ»[١].

ولكن أبا حيَّان يعرض عن كلام أبي البقاء العكبري، ويختار وجهًا آخر، فيقول: «وَخَرَّجَهُ أَبُو الْبَقَاءِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِـ(وَلِيٍّ) عَلَى إِرَادَةِ التَّنْوِينِ أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ حَالٌ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا: أَأَجْعَلُ فَاطِرَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ غَيْرَ اللَّهِ، انْتَهَى. وَالْأَحْسَنُ نَصْبُهُ عَلَى الْمَدْحِ»[٢].

ب- الطريقة الثانية : الاكتفاء بالرد دون الاستدلال:

وبالرجوع مرة ثانية إلى كتاب البحر المحيط لأبي حيان أرى أن الغالب على أبي حيان في المسائل التي يرد بها على أبي البقاء العكبري أن يستدل ويستشهد لرأيه، فقد استدل في نحو خمس وعشرين مسألة[٣]، في حين أنه اكتفى بالرد دون الاستدلال في سبع عشرة مسألة[٤].

ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

١- يجيز أبو البقاء العكبري إعراب (مِن ٱلنَّعَمِ) من قوله : ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾[٥] حالًا من الضمير في (قتل) لأن المقتول يكون من النعم . يقول أبو البقاء: «وَأَمَّا (مِنَ النَّعَمِ) : فَفِيهِ أَوْجُهٌ: أَحَدُهَا: أَنْ تَجْعَلَهُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي (قَتَلَ)؛ لِأَنَّ الْمَقْتُولَ يَكُونُ مِنَ النَّعَمِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِـ(جَزَاءٍ) إِذَا نَوَّنْتَهُ؛ أَيْ: جَزَاءٌ كَائِنٌ مِنَ النَّعَمِ. وَالثَّالِثُ: أَنْ تُعَلِّقَهَا بِنَفْسِ الْجَزَاءِ إِذَا أَضَفْتَهُ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ دَاخِلٌ فِي الْمُضَافِ، فَلَا يُعَدُّ فَصْلًا بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ. وَكَذَلِكَ إِنْ نَوَّنْتَ الْجَزَاءَ، وَنَصَبْتَ «مِثْلًا» ؛ لِأَنَّهُ عَامِلٌ فِيهِمَا فَهُمَا مِنْ صِلَتِهِ، كَمَا تَقُولُ: يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ زَيْدًا بِالسَّوْطِ»[٦].

---

[١] التبيان في إعراب القرآن ٤٨٤/١، و ط التوفيقية ٢٣٦/١.

[٢] البحر المحيط ٤/ ٨٥ .

[٣] ينظر: البحر المحيط ٥٤/١، ٥٦، ١٠٩، ١١٤، ١٢٦، ٢٣٢، ٣٨٤، ١٩/٤، ٤٨، ٨٠، ١٢١، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٩٨، ٣٦٠، ٢٤/٧، ١٣٢، ٢٥٧، ٣٣٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٥٢٢.

[٤] ينظر: المصدر السابق ١٢٨/١، ٣٣٠، ٣٨٩، ٥٧/٤، ٨٥، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٨٣، ٢٩٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤١٩، ١٤٩/٧، ١٩٦، ٣٣٢.

[٥] من الآية (٩٥) من سورة المائدة .

[٦] التبيان في إعراب القرآن ٤٦١/١، و ط التوفيقية ٢٢٦/١، و(فَجَزَاءٌ): مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ: فَالْوَاجِبُ جَزَاءٌ. وَيُقْرَأُ بِالتَّنْوِينِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ «مِثْلُ» صِفَةً لَهُ أَوْ بَدَلًا، وَمِثْلُ هُنَا بِمَعْنَى مُمَاثِلٍ، وَلَا يَجُوزُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ يُعَلِّقَ مِنَ النَّعَمِ بِـ «جَزَاءٌ» ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ صِلَتِهِ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ بِالصِّفَةِ أَوِ =

لكن أبا حيان يرد هذا، ويعد قول أبي البقاء العكبري وهمًا، فيقول: «وَوَهِمَ أَبُو الْبَقَاءِ فِي تَجْوِيزِهِ أَنْ يَكُونَ (مِنَ النَّعَمِ) حالًا من الضَّمِيرِ فِي (قَتَلَ) يَعْنِي مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمَحْذُوفِ فِي (قَتَلَ) الْعَائِدِ، عَلَى (مَا) قَالَ ؛ لِأَنَّ الْمَقْتُولَ يَكُونُ مِنَ النَّعَمِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ الَّذِي هُوَ مِنَ النَّعَمِ هُوَ مَا يَكُونُ جَزَاءً لَا الَّذِي يَقْتُلُهُ الْمُحْرِمُ، وَلِأَنَّ النَّعَمَ لَا تَدْخُلُ فِي اسْمِ الصَّيْدِ...»[1].

٢- وفي(بينكم) من قوله تعالى : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[2] يجيز أبو البقاء في (بينكم) أن تكون في محل رفع صفة لفاعل محذوف، وذلك في وجه من وجه التوجيه، يقول : «(بَيْنَكُمْ) : يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: هُوَ ظَرْفٌ لِـ «تَقَطَّعَ»، وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ؛ أَيْ: تَقَطَّعَ الْوَصْلُ بَيْنَكُمْ، وَدَلَّ عَلَيْهِ «شُرَكَاءُ» . وَالثَّانِي: هُوَ وَصْفٌ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: لَقَدْ تَقَطَّعَ شَيْءٌ بَيْنَكُمْ، أَوْ وَصْلٌ. وَالثَّالِثُ: أَنَّ هَذَا الْمَنْصُوبَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَجَازَ ذَلِكَ حَمْلًا عَلَى أَكْثَرِ أَحْوَالِ الظَّرْفِ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ، وَمِثْلُهُ: (مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ) [الْجِنِّ: ١١] . وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ»[3].

وقد ردَّ أبو حيان قول أبي البقاء، يقول: «وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ صِفَةً لِفَاعِلٍ مَحْذُوفٍ أَيْ لَقَدْ تَقَطَّعَ شَيْءٌ بَيْنَكُمْ أَوْ وَصْلٌ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ أَيْضًا لِأَنَّ الْفَاعِلَ لَا يُحْذَفُ»[4].

٣- وفي قوله تعالى : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾[5] يرى أبو البقاء أن (مَنْ) زائدة، و(شيء) هنا واقع موقع المصدر، أي: تفريطًا، يقول: «(مِنْ شَيْءٍ): «مِنْ» زَائِدَةٌ؛ «وَشَيْءٌ» هُنَا وَاقِعٌ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ؛ أَيْ: تَفْرِيطًا، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَا يَبْقَى فِي الْآيَةِ حُجَّةٌ لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْكِتَابَ يَحْتَوِي عَلَى ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ صَرِيحًا... وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «شَيْئًا» مَفْعُولًا بِهِ؛ لِأَنَّ فَرَّطْنَا لَا تَتَعَدَّى بِنَفْسِهَا بَلْ بِحَرْفِ الْجَرِّ، وَقَدْ عُدِّيَتْ بِـ(فِي) إِلَى (الْكِتَابِ) فَلَا تَتَعَدَّى بِحَرْفٍ آخَرَ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مَا تَرَكْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى خِلَافِهِ؛ فَبَانَ أَنَّ التَّأْوِيلَ مَا ذَكَرْنَا»[6].

= الْبَدَلِ غَيْرُ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ لَمْ يَتِمَّ، فَلَا يُوصَفُ، وَلَا يُبْدَلُ مِنْهُ.

[1] البحر المحيط ١٩/٤ .

[2] من الآية (٩٤) من سورة الأنعام .

[3] التبيان في إعراب القرآن ٥٢٢/١، و التوفيقية ٢٥٤/١ .

[4] البحر المحيط ١٨٣/٤ .

[5] من الآية (٣٨) من سورة الأنعام .

[6] التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/١، و ط التوفيقية ٢٤١/١.

ولكن أبا حيان يرى هذا ويرى شيئًا آخر، فيقول: «... لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ إِذَا تَسَلَّطَ النَّفْيُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَانَ الْمَصْدَرُ مَنْفِيًّا عَلَى جِهَةِ الْعُمُومِ، وَيَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ هَذَا الْعُمُومِ نَفْيُ أَنْوَاعِ الْمَصْدَرِ وَنَوْعِ مُشَخَّصَاتِهِ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ لَا قِيَامَ فَهَذَا نَفْيٌ عَامٌّ فَيَنْتَفِي مِنْهُ جميع أنواع القيام ومشخصاته كَقِيَامِ زَيْدٍ وَقِيَامِ عَمْرٍو وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِذَا نُفِيَ التَّفْرِيطُ عَلَى طَرِيقَةِ الْعُمُومِ كَانَ ذَلِكَ نَفْيًا لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّفْرِيطِ ... »[1].

ومن أمثلته على عدم الاستدلال :

١- يجيز أبو البقاء العكبري إعراب (شَيَـٰطِينَ) من قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[2] بدلًا من (عَدُوًّا)، يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ) : هُوَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ وَ (جَعَلْنَا) : مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ. وَفِي الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هُوَ «عَدُوًّا». وَالثَّانِي: «لِكُلِّ نَبِيٍّ» وَ«شَيَاطِينَ» بَدَلٌ مِنْ عَدُوٍّ»[3].

لكن أبا حيان يرد هذا الوجه فيقول : «وَأَعْرَبَ الْحَوْفِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَأَبُو الْبَقَاءِ هُنَا كَإِعْرَابِهِمْ ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾[4]، وَجَوَّزُوا فِي شَيَاطِينَ الْبَدَلِيَّةَ مِنْ عَدُوًّا، كَمَا جَوَّزُوا هُنَاكَ بَدَلِيَّةَ الْجِنَّ مِنْ شُرَكَاءَ وَقَدْ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ»[5].

٢- وفي قراءة الرفع لـــ(لباسُ) من قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[6]

يستعرض أبو حيان وجوه إعرابها، فيقول : «وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِالرَّفْعِ، فَقِيلَ: هُوَ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ أَيْ وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى قاله الزّجاج وذلك خَيْرٌ عَلَى هَذَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ[7] أَنْ يَكُونَ وَ(لِباسُ) مُبْتَدَأٌ

---

[1] البحر المحيط ١٢١/٤، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٩٢/١، و ط التوفيقية ٢٤١/١.

[2] من الآية (١١٢) من سورة الأنعام.

[3] التبيان في إعراب القرآن ٥٣٢/١، و ط التوفيقية٢٥٨/١ . وَالثَّانِي: الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ شَيَاطِينَ، وَعَدُوًّا الْمَفْعُولُ الثَّانِي مُقَدَّمٌ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ صِفَةٌ لِعَدُوٍّ، قُدِّمَتْ فَصَارَتْ حَالًا.

[4] من الآية (١٠٠) من سورة الأنعام،وقال أبو البقاء : «(وَجَعَلُوا) : هِيَ بِمَعْنَى صَيَّرُوا، وَمَفْعُولُهَا الْأَوَّلُ: «الْجِنَّ»، وَالثَّانِي: «شُرَكَاءَ» . وَلِلَّهِ يَتَعَلَّقُ بِشُرَكَاءَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِشُرَكَاءَ قُدِّمَ عَلَيْهِ فَصَارَ حَالًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ شُرَكَاءَ وَالْجِنُّ بَدَلًا مِنْهُ، وَلِلَّهِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي». ينظر: التبيان في إعراب القرآن، وط التوفيقية ٢٥٥/١.

[5] البحر المحيط ٢٠٧/٤.

[6] من الآية (٢٦) من سورة الأعراف .

[7] يقول أبو البقاء : «(وَلِبَاسُ التَّقْوَى): يُقْرَأُ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى (رِيشًا)...، وَيُقْرَأُ بِالرَّفْعِ عَلَى الِابْتِدَاءِ. وَ(ذَلِكَ) : مُبْتَدَأٌ، وَ (خَيْرٌ) : خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ لِبَاسٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَعْتًا لِلِبَاسُ؛ أَيِ: الْمَذْكُورُ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ، أَوْ =

وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: وَلِبَاسُ التَّقوى ساتر عوارتكم، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ...» [1].

ومن خلال الأدلة التي أوردها أبو حيان في رده على أبي البقاء العكبري أجد أنه التزم فيها بالقواعد النحوية الجاهزة، والتي وصل إليها أبو حيان بإحدى أدلة الاحتجاج المعروفة : السماع، والقياس ...، ولم أجد في ردود أبي حيان على أبي البقاء العكبري أدلة احتجاج واضحة إلَّا قليلًا، ولعل في الأمثلة التي سأذكرها دليلًا على هذه الظاهرة عند أبي حيان :

١- فقد أجاز أبو البقاء العكبري في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[2] أن تكون حالًا من (جَنَّتٍ) من قوله تعالى :﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[3]،يقول : «﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا. . .) : إِلَى قَوْلِهِ (مِنْ قَبْلُ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، تَقْدِيرُهُ: مَرْزُوقِينَ عَلَى الدَّوَامِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْجَنَّاتِ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ وُصِفَتْ وَفِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: مِنْهَا»[4].

فيرد أبو حيان هذا على أبي البقاء العكبري، بقوله :« وَأَجَازَ -أَيْضًا- أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ جَنَّاتٍ لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ قَدْ وُصِفَتْ بِقَوْلِهِ: (تَجْرِي)، فَقَرُبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَتُؤَوَّلُ -أَيْضًا- إِلَى الْحَالِ الْمُقَدَّرَةِ. وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ مُصَاحِبَةً، فَلِذَلِكَ اخْتَرْنَا فِي إِعْرَابِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ غَيْرَ مَا ذكره أبو الْبَقَاءِ»[5].

٢- يرى أبو البقاء أن (جُنْدٌ) من قوله تعالى : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾[6] مبتدأ و (ما) زائدة، و (هنالك) نعت و (مهزوم) الخبر، يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (جُنْدٌ) : مُبْتَدَأٌ، وَ «مَا» زَائِدَةٌ، وَ «هُنَالِكَ» : نَعْتٌ، وَ «مَهْزُومٌ» : الْخَبَرُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «هُنَالِكَ» ظَرْفًا لِمَهْزُومٍ. وَ (مِنَ الْأَحْزَابِ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِجُنْدٍ، وَأَنْ يَتَعَلَّقَ بِمَهْزُومٍ، وَأَنْ يَكُونَ نَعْتًا

= عَطْفُ بَيَانٍ، وَخَيْرٌ الْخَبَرُ. وَقِيلَ: لِبَاسُ التَّقْوَى خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَسَاتِرُ عَوْرَاتِكُمْ لِبَاسُ التَّقْوَى، أَوْ عَلَى الْعَكْسِ أَيْ: وَلِبَاسُ التَّقْوَى سَاتِرُ عَوْرَاتِكُمْ». التبيان في إعراب القرآن ٥٦٢/١، وط التوفيقية ٢٧١/١

[1] البحر المحيط ٢٨٣/٤.

[2] من الآية (٢٥) من سورة البقرة .

[3] من الآية (٢٥) من سورة البقرة .

[4] التبيان في إعراب القرآن ٤٢/١، و ط : التوفيقية ٢٥/١.

[5] البحر المحيط ١١٤/١.

[6] الآية (١١) من سورة ص .

لِـــ(مَهْزُومٍ)»[١].

لكن أبا حيان يرى أن هذا الإعراب فيه بعد، فيقول: « وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: جُنْدٌ مُبْتَدَأٌ، وَمَا زَائِدَةٌ، وَهُنَالِكَ نَعْتٌ، وَمَهْزُومٌ الْخَبَرُ. انْتَهَى. وَفِيهِ بُعْدٌ لِفَصْلِهِ عَنِ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ»[٢].

٣- وفي قوله تعالى:﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾[٣] يعرب أبو البقاء العكبري (هم) مبتدأ، وجملة (يغفرون) الخبر في محل رفع، والجملة الاسمية (هم يغفرون) جواب إذا، يقول: «وَ(هُمْ) : مُبْتَدَأٌ، وَ «يَغْفِرُونَ» : الْخَبَرُ، وَالْجُمْلَةُ جَوَابُ إِذَا»[٤].

وهذا لا يجيزه أبو حيان، يقول: «وَهَذَا لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَوْ كَانَتْ جَوَابَ إِذَا لَكَانَتْ بِالْفَاءِ، تَقُولُ: إِذَا جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْفَاءِ إِلَّا إِنْ وَرَدَ فِي شِعْرٍ»[٥].

فهذه الأمثلة واضحة في الدلالة على مدى اعتماد أبي حيان على القواعد النحوية الجاهزة في رده على أبي البقاء العكبري، والأوضح من هذا قوله ورده على أبي البقاء العكبري في الأمثلة الآتية :

١- لا يجيز أبو البقاء العكبري إعراب (الفاسقين) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[٦] أن تكون منصوبة على الاستثناء ويعربها مفعولًا به للفعل (يضل)، يقول: «(يُضِلُّ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِلْمَثَلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ اسْمِ اللَّهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا. (إِلَّا الْفَاسِقِينَ) : مَفْعُولُ يُضِلُّ، وَلَيْسَ بِمَنْصُوبٍ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ ؛ لِأَنَّ يُضِلُّ لَمْ يَسْتَوْفِ مَفْعُولَهُ قَبْلَ إِلَّا»[٧].

لكن أبا حيان لا يؤيد هذا، فيقول: «وَمَنَعَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ منصوبا على الاستثناء. ويكون مَفْعُولُ يُضِلُّ مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ: وَمَا يُضِلُّ بِهِ أَحَدًا إِلَّا الْفَاسِقِينَ، وَلَيْسَ بِمُمْتَنِعٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الِاسْمَ بَعْدَ إِلَّا: إِمَّا أَنْ يُفَرَّغَ لَهُ الْعَامِلُ، فَيَكُونُ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ نَحْوَ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ، إِذَا جَعَلْتَ زَيْدًا وَبِزَيْدٍ مَعْمُولًا لِلْعَامِلِ قَبْلَ إِلَا، أَوْ لَا يُفَرَّغُ. وَإِذَا لَمْ يُفَرَّغْ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ طَالِبًا مَرْفُوعًا،

---

[١] التبيان في إعراب القرآن ١٠٩٨/٢، و ط التوفيقية ٢٠٩/٢.

[٢] البحر المحيط ٣٨٦/٧ .

[٣] من الآية (٣٧) من سورة الشورى .

[٤] وَقِيلَ: «هُمْ» مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: غَفَرُوا، فَحُذِفَ الْفِعْلُ لِدَلَالَةِ يَغْفِرُونَ عَلَيْهِ. التبيان في إعراب القرآن ١١٣٥/٢، و ط التوفيقية ٢٢٥/٢.

[٥] البحر المحيط ٥٢٢/٧.

[٦] من الآية (٢٦) من سورة البقرة .

[٧] التبيان في إعراب ٤٤/١، و ط التوفيقية ٢٦/١ .

فَلَا يَجُوزُ إِلَّا ذِكْرُهُ قَبْلَ إِلَّا، وَإِضْمَارُهُ إِنْ كَانَ مِمَّا يُضْمَرُ، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا، فَيَجُوزُ حَذْفُهُ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ فَعَلَى هَذَا الَّذِي قَدْ قَعَّدَهُ النَّحْوِيُّونَ يَجُوزُ فِي الْفَاسِقِينَ أن يكون معمولا ليضل، وَيَكُونَ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ الْمُفَرَّغِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ»[1].

٢- يعرب أبو البقاء العكبري قوله : (مُجْرِمِيهَا) من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ﴾[2] بدلًا من (أكابر)، فيقول: «وَجَعَلْنَا بِمَعْنَى صَيَّرْنَا. وَ(أَكَابِرَ) : الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَفِي كُلِّ قَرْيَةٍ الثَّانِي. وَ(مُجْرِمِيهَا): بَدَلٌ مِنْ أَكَابِرَ»[3].

ولكن أبا حيان يرد هذا الإعراب ويعتبره من باب الخطأ والذهول عن القاعدة، فيقول: «وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ (مُجْرِمِيها) بَدَلًا مِنْ (أَكابِرَ)، وَأَجَازَ ابْنُ عَطِيَّةَ ...، وَمَا أَجَازَاهُ خَطَأٌ وَذُهُولٌ عَنْ قَاعِدَةٍ نَحْوِيَّةٍ وَهُوَ أَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَ بِـ(مِنْ) مَلْفُوظًا بِهَا أَوْ مُقَدَّرَةً أَوْ مُضَافَةً إِلَى نَكِرَةٍ كَانَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا دَائِمًا سَوَاءٌ كَانَ لِمُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ أو مُفْرَدٍ أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعٍ، فَإِذَا أُنِّثَ أَوْ ثُنِّيَ أَوْ جُمِعَ طَابَقَ مَا هُوَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَلَزِمَهُ أَحَدُ أَمْرَيْنِ: إِمَّا الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوِ الْإِضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا، فَالْقَوْلُ بِأَنَّ (مُجْرِمِيها) بَدَلًا مِنْ (أَكابِرَ) ... خَطَأٌ لِالْتِزَامِهِ أَنْ يَبْقَى (أَكابِرَ) مَجْمُوعًا، وَلَيْسَ فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ وَلَا هُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ»[4].

ويبدو أن القواعد التي يقصدها في استدلاله هي قواعد البصريين، والدليل على ذلك قوله في معرض رده على العكبري الذي يرى أن (من) في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَقْلِهَا﴾[5] لبيان الجنس، يقول أبو حيان : «وَأَجَازَ الْمَهْدَوِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ: (مِنْ بَقْلِها) لِبَيَانِ الْجِنْسِ ... وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ لِبَيَانِ الْجِنْسِ، فَقَدْ أَبَاهُ أَصْحَابُنَا وَتَأَوَّلُوا مَا اسْتَدَلَّ بِهِ»[6].

فهو يعني هنا بـ(أصحابنا) البصريين، إذ أثر عنه كثيرًا استعمال هذا المصطلح في التعبير عن البصريين.

ورغم أن أبا البقاء العكبري – كما ذكرت سابقًا- أقرب إلى المذهب البصريّ

---

(١) البحر المحيط ١٢٦/١ .

(٢) من الآية (١٢٣) من سورة الأنعام .

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٥٣٦/١، و ط التوفيقية ٢٦٠/١. «وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «فِي» ظَرْفًا، وَمُجْرِمِيهَا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، وَ «أَكَابِرَ» مَفْعُولٌ ثَانٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَكَابِرَ» مُضَافًا إِلَى «مُجْرِمِيهَا»، وَ«فِي كُلِّ» الْمَفْعُولَ الثَّانِيَ». ينظر : المصدر السابق.

(٤) البحر المحيط ٢١٥/٤.

(٥) من الآية (٦١) من سورة البقرة .

(٦) البحر المحيط ٢٣٢/١ .

منه إلى المذهب الكوفي،إلا أنني أجد هنا أن أبا حيان أشد التزامًا بأحكام البصريين وقواعدهم من أبي البقاء العكبري .

ومعظم ردود أبي حيان على أبي البقاء وجدتها بسبب محاولة أبي البقاء – أحيانًا – التفلت من هذه القواعد والتوسع في عرض وجوه جديدة من الإعراب لا تتوافق مع القواعد البصرية مما جعل أبا حيان يتصدى له ويرد عليه معتمدًا على هذه القواعد .

ويدخل في هذا تصدى أبي حيان لأبي البقاء عند تجويزه بعضًا من الوجوه الإعرابية التي يرى أبو حيان أنها بعيدة يتنزه القرآن الكريم عنها.

ومن هذا:

ذكر أبو البقاء في معرض إعرابه لقوله تعالى : ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ﴾[1] أنه يجوز زيادة الفاء في (فأمتعه) كما يجوز حذف الخبر وجعل (فأمتعه) دليلًا عليه، يقول: «(فَأُمَتِّعُهُ) : عَطَفَ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَنْ) عَلَى هَذَا مُبْتَدَأً، وَ «فَأُمَتِّعُهُ» خَبَرُهُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَا تَدْخُلُ الْفَاءُ فِي خَبَرِهَا ؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُسْتَحَقًّا بِصِلَتِهَا ؛ كَقَوْلِكَ: الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَالْكُفْرُ لَا يُسْتَحَقُّ بِهِ التَّمْتِيعُ، فَإِنْ جَعَلْتَ الْفَاءَ زَائِدَةً عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ جَازَ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْخَبَرَ مَحْذُوفًا وَ «فَأُمَتِّعُهُ» دَلِيلًا عَلَيْهِ ؛ جَازَ تَقْدِيرُهُ: وَمَنْ كَفَرَ أَرْزُقُهُ فَأُمَتِّعُهُ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ «مَنْ» شَرْطِيَّةً، وَالْفَاءُ جَوَابُهَا، وَقِيلَ الْجَوَابُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: وَمَنْ كَفَرَ أَرْزُقُهُ، وَ(مَنْ) عَلَى هَذَا رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً ؛ لِأَنَّ أَدَاةَ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا جَوَابُهَا، بَلِ الشَّرْطُ»[2].

فيرد أبو حيان على هذا الرأي فيقول : « وَأَمَّا تَقْدِيرُ زِيَادَةِ الْفَاءِ، وَإِضْمَارِ الْخَبَرِ، وَإِضْمَارِ جَوَابِ الشَّرْطِ، إِذَا جَعَلْنَا (مَنْ) شَرْطِيَّةً، فَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ الْكَلَامَ مُنْتَظِمٌ فِي غَايَةِ الْفَصَاحَةِ دُونَ هَذَا الْإِضْمَارِ. وَإِنَّمَا جَرَى أَبُو الْبَقَاءِ فِي إِعْرَابِهِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى حَدِّ مَا يَجْرِي فِي شَعْرِ الشَّنْفَرِيِّ[3] وَالشَّمَّاخِ[4]، مِنْ تَجْوِيزِ الْأَشْيَاءِ الْبَعِيدَةِ

---

[1] من الآية (١٢٦) من سورة البقرة .

[2] التبيان في إعراب القرآن ١١٤/١، و ط التوفيقية ٦٢/١.

[3] هو : عمرو بن مالك الأزدي من بني الحارث بن ربيعة، شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الثانية، توفي نحو ٧٠ق هـ= ٥٢٥م . ينظر في ترجمته : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧٠٠٦/١.

[4] هو : الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمامة الذبياني، شاعر مخضرم، توفي نحو ٢٤هـ= ٦٤٤م. ينظر في ترجمته : الموسوعة العربية – الشماخ بن ضرار، وديوان الشماخ بن ضرار لصلاح الدين الهادي – ط دار المعارف – مصر ص٥.

وَالتَّقَادِيرِ الْمُسْتَغْنَى عَنْهَا، وَنَحْنُ نُنَزِّهُ الْقُرْآنَ عَنْ ذَلِكَ »[1].

ومع اهتمام أبي حيان بالقواعد النحوية واعتماده الكبير عليها في رده على العكبري إلا أني وجدتُ اهتمامًا جيدًا منه بالمعنى واعتمادًا عليه في ترجيح الأوجه الإعرابية بعضها على بعض، حيث اعتمد في مسائل كثيرة على المعنى في رده على أبي البقاء العكبري .. ومن هذا ما ذكره في هذه الأمثلة :

١- يرى أبو البقاء أن ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[2] حالاً، والعامل فيها اسم الفاعل الذي هو (بمؤمنين) وصاحب الحال الضمير المستتر في اسم الفاعل، وكان هذا من أبي البقاء في وجه من وجهين فيها، يقول: « قَوْلُهُ تَعَالَى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) فِي الْجُمْلَةِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا لَا مَوْضِعَ لَهَا. وَالثَّانِي: مَوْضِعُهَا نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ، وَفِي صَاحِبِ الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِيهَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: هِيَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (يَقُولُ)، فَيَكُونُ الْعَامِلُ فِيهَا (يَقُولُ)، وَالتَّقْدِيرُ: يَقُولُ آمَنَّا مُخَادِعِينَ. وَالثَّانِي: هِيَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ (بِمُؤْمِنِينَ) وَالْعَامِلُ فِيهَا اسْمُ الْفَاعِلِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فِي حَالِ خِدَاعِهِمْ»[3]. لكن أبا حيان لا يجيز هذا، ويعتبره خطأ بسبب النفي يقول: « وَهَذَا خَطَأٌ وَذَلِكَ أَنَّ مَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ فَنَفَتْ نِسْبَةَ الْإِيمَانِ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا قَيَّدْتَ تِلْكَ النِّسْبَةَ بِحَالٍ تَسَلَّطُ النَّفْيُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَهُوَ الْقَيْدُ، فَنَفَتْهُ، وَلِذَلِكَ طَرِيقَانِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ»[4].

٢- وفي قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾[5] يرى أبو البقاء العكبري أن (الجن) بدل من (شركاء) [6]، وهو في هذا يعتمد على المعنى، يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَجَعَلُوا) : هِيَ بِمَعْنَى

---

[1] البحر المحيط ١/٣٨٤ -٣٨٥ .

[2] من الآيتين (٨، ٩) من سورة البقرة .

[3] وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ عَلَى الصِّفَةِ لِمُؤْمِنِينَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ نَفْيَ خِدَاعِهِمْ، وَالْمَعْنَى عَلَى إِثْبَاتِ الْخِدَاعِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي آمَنَّا، لِأَنَّ آمَنَّا مَحْكِيٌّ عَنْهُمْ بِـ (يَقُولُ)، فَلَوْ كَانَ يُخَادِعُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي آمَنَّا، لَكَانَتْ مَحْكِيَّةً أَيْضًا، وَهَذَا مُحَالٌ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ مَا قَالُوا: آمَنَّا وَخَادَعْنَا. وَالثَّانِي أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ يُخَادِعُونَ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لَكَانَ: نُخَادِعُ -بِالنُّونِ- وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: (يُخَادِعُونَ) نَبِيَّ اللَّهِ. وَقِيلَ: هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ. التبيان في إعراب القرآن ١/٢٥ وط التوفيقية ١/١٦- ١٧ .

[4] البحر المحيط ١/٥٦ .

[5] من الآية (١٠٠) من سورة الأنعام .

[6] في وجه من الأوجه .

(صبَرُوا)، ومَفْعُولُهَا الْأَوَّلُ: (الْجِنَّ)، وَالثَّانِي: (شُرَكَاءَ) . وَ(لِلَّهِ) يَتَعَلَّقُ بِـ(شُرَكَاءَ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِـ(شُرَكَاءَ) قُدِّمَ عَلَيْهِ فَصَارَ حَالًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ (شُرَكَاءَ)، وَ(الْجِنُّ) بَدَلًا مِنْهُ، وَلِلَّهِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي»[1].

وقد رد أبو حيان هذا الكلام، فيقول: «وَأَجَازَ الْحَوْفِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ (الْجِنَّ) بدلا من (شُرَكاءَ) و(لِلَّهِ) فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، و(شُرَكاءَ) هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ وَمَا أَجَازَاهُ لَا يَجُوزُ، لِأَنَّهُ يَصِحُّ لِلْبَدَلِ أَنْ يَحِلَّ مَحَلَّ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَيَكُونُ الْكَلَامُ مُنْتَظِمًا لَوْ قُلْتَ: وَجَعَلُوا لِلَّهِ الْجِنَّ. لَمْ يَصِحَّ وَشَرْطُ الْبَدَلِ أَنْ يَكُونَ عَلَى نِيَّةِ تَكْرَارِ الْعَامِلِ عَلَى أَشْهَرِ الْقَوْلَيْنِ أَوْ مَعْمُولًا لِلْعَامِلِ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ عَلَى قَوْلٍ: وَهَذَا لَا يَصِحُّ هُنَا الْبَتَّةَ ... وَأَحْسَنَ مِمَّا أَعْرَبُوهُ مَا سَمِعْتُ مِنْ أُسْتَاذِنَا الْعَلَّامَةِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن الزبير الثَّقَفِيِّ يَقُولُ فِيهِ: قَالَ: انْتَصَبَ (الْجِنَّ) عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ جَوَابِ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قِيلَ: مَنْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ؟ قِيلَ: الْجِنَّ أَيْ جَعَلُوا الْجِنّ»[2].

٣- يرى أبو البقاء أن (إذ قال) من قوله تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ...﴾ [3] ظرف لـ(آتيناه)، يقول: «وَ (إِذْ قَالَ لَهُ) : ظَرْفٌ لِآتَيْنَاهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ؛ أَيْ بَغَى إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ»[4].

لكن أبا حيان يرد هذا التوجيه أيضًا ولا يرضى به مستدلًا بالمعنى، فيقول: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: (إِذْ قالَ لَهُ) ظرف لـ(آتيناه)، وَهُوَ ضَعِيفٌ -أَيْضًا-، لِأَنَّ الْإِيتَاءَ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ ذَلِكَ الْقَوْلِ. وَقَالَ أَيْضًا: وَيَجُوزُ أَنْ

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ٥٢٦/١، و ط التوفيقية ٢٥٥/١.

[2] البحر المحيط ١٩٣/٤، وفيه أيضًا: «وَيُؤَيِّدُ هذا المعنى قراءة أبي حيوة وَيَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ (الْجِنُّ) بالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ:هِمُ (الْجِنُّ) جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: مَنِ الَّذِي جَعَلُوهُ شَرِيكًا؟ فَقِيلَ لَهُ: هُمُ الْجِنُّ.. وَقَرَأَ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: (الْجِنِّ) بِخَفْضِ النُّونِ، وَرُوِّيتُ هَذِهِ عَنْ أَبِي حَيْوَةَ وَابْنِ قُطَيْبٍ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَقُرِئَ عَلَى الْإِضَافَةِ الَّتِي لِلتَّبْيِينِ، وَالْمَعْنَى: أَشْرَكُوهُمْ فِي عِبَادَتِهِ لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ كَمَا يُطَاعُ اللَّه» ينظر : المصدر السابق، والكشاف ٥٢/٢ .

[3] من الآية (٧٦) من سورة القصص .

[4] التبيان في إعراب القرآن ١٨٠/٢ (ط التوفيقية) .

يَكُونَ ظَرْفًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، أَيْ بَغَى عَلَيْهِمْ، إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ. انْتَهَى. وَيَظْهَرُ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُهُ: فَأَظْهَرَ التَّفَاخُرَ وَالْفَرَحَ بِمَا أُوتِيَ مِنَ الْكُنُوزِ، إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ»[1].

وعلى هذا فإنه يظهر اعتماد أبي حيان الواسع على القواعد النحوية والمعنى في رده وتصديه لآراء أبي البقاء العكبري، ولم أر في ردوده اعتمادًا واضحًا على أدلة الاحتجاج – أو الأصول النحوية – إلا في مثال واحد اعتمد فيه على القياس في رد رأي أبي البقاء العكبري، وذلك حين رأى أبو البقاء أن (ماذا) من قوله تعالى :﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾[2] في موضع نصب بـــ(أجبتم) وحرف الجر محذوف،يقول: «(مَاذَا) : فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِـــ «أَجَبْتُمْ»، وَحَرْفُ الْجَرِّ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: بِمَاذَا أَجَبْتُمْ. وَمَا، وَذَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، وَيَضْعُفُ أَنْ يُجْعَلَ «ذَا» بِمَعْنَى الَّذِي هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ لَا عَائِدَ هُنَا، وَحَذْفُ الْعَائِدِ مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ ضَعِيفٌ»[3].

فيرد عليه أبو حيان بأن ما ذكره أبو البقاء أضعف، فيقول: «وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْبَقَاءِ أَضْعَفُ لِأَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ إِنَّمَا سُمِعَ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ»[4].

---

(1) البحر المحيط ١٣٢/٧، وينظر كذلك ١٠٩/١، ٣٨٤، ٦/٤، ١٩، ٥٧، ٨٠، ١٩٣، ٢٠٧، ٣٤٦، ٣٤٧، ١٤٩/٧، ٣٩١ .

(2) من الآية (١٠٩) من سورة المائدة .

(3) التبيان في إعراب القرآن ٢٣١/١ (ط التوفيقية) .

(4) البحر المحيط ٤٨/٤ .

المبحث الثالث

مسائل مختارة من التي خالف فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري

تعددت المواضع التي خالف فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري وكثرت، ويرجع هذا إلى اختلاف المنهج والنزعة فكل منهما تغلب عليه نزعته التي ينتمي إليها، ومن هذه المسائل ما يأتي:

١- في إعراب قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾[١] يجيز أبو البقاء في (من) أن تكون نكرة موصوفة، يقول: «قَوْلُهُ: (مَنْ يَقُولُ) (مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَمَا قَبْلَهُ الْخَبَرُ أَوْ هُوَ مُرْتَفِعٌ بِالْجَارِّ قَبْلَهُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. وَ (مَنْ) هُنَا نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَ(يَقُولُ) صِفَةٌ لَهَا. وَيَضْعُفُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَتَنَاوَلُ قَوْمًا بِأَعْيَانِهِمْ، وَالْمَعْنَى هَاهُنَا عَلَى الْإِيهَامِ وَالتَّقْدِيرِ، وَمِنَ النَّاسِ فَرِيقٌ يَقُولُ. وَ (مَنْ) مُوَحَّدَةُ اللَّفْظِ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَالضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَيْهَا يَجُوزُ أَنْ يُفْرَدَ حَمْلًا عَلَى لَفْظِهَا، وَأَنْ يُثَنَّى وَيُجْمَعَ وَيُؤَنَّثَ حَمْلًا عَلَى مَعْنَاهَا»[٢].

لكن أبا حيان يخالف أبا البقاء ويرد عليه ذلك، فيقول: «(مَنْ) مَوْصُولَةٌ، وَشَرْطِيَّةٌ، وَاسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَنَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَتَقَعُ عَلَى ذِي الْعِلْمِ،...وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمِلُ مَنْ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً إِلَّا بِشَرْطِ وُقُوعِهَا فِي مَوْضِعٍ لَا يَقَعُ فِيهِ إِلَّا النَّكِرَةَ،... وَقَالَ الْجُمْهُورُ: لَا تُزَادُ. وَتَقَعُ (مِنْ) عَلَى الْعَاقِلِ الْمَعْدُومِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وُجُودٌ، تَتَوَهَّمُهُ، مَوْجُودًا ... وَإِثْبَاتُ كَوْنِ (مَا) نَكِرَةً مَوْصُوفَةً يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ»[٣].

وورود (من) نكرة موصوفة – بشكل عام – أمر لا خلاف فيه – كما يبدو لي- وأغلب النحاة على ذلك دون أن يشترطوا لذلك شروطًا، بل إن ذلك يعتمد على تقدير المعنى .

ومن الذين أجازوا ورود (مَنْ) نكرة موصوفة سيبويه[٤]، والزمخشري[٥]، وابن يعيش[٦]، وابن الحاجب[١]، وابن مالك[٢]،

---

[١] من الآية (٨) من سورة البقرة .

[٢] التبيان في إعراب القرآن ٢٤/١، و ط التوفيقية ١٦/١، وَقَدْ جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ، فَالضَّمِيرُ فِي (يَقُولُ) مُفْرَدٌ، وَفِي (آمَنَّا وَمَا هُمْ) =

[٣] البحر المحيط ٥٤/١ (بتصرف) .

[٤] ينظر : الكتاب ١٠٥/٢ .

[٥] ينظر : الكشاف ٥٤/١ .

[٦] ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١٠/٤ .

= جَمْعٌ. وَالْأَصْلُ فِي يَقُولُ يَقْوُلُ بِسُكُونِ الْقَافِ وَضَمِّ الْوَاوِ ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرُ يَقْعُدُ وَيَقْتُلُ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ، فَنُقِلَتْ ضَمَّةُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ؛ لِيَخِفَّ اللَّفْظُ بِالْوَاوِ وَمِنْ هَاهُنَا إِذَا أَمَرْتَ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى الْهَمْزَةِ ؛ بَلْ تَقُولُ: قُلْ ؛ لِأَنَّ فَاءَ الْكَلِمَةِ قَدْ تَحَرَّكَتْ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ.المصدر السابق .

والرضي[٣]، وابن هشام[٤].

أما الكسائي فاشترط لورود (من) نكرة موصوفة أن تأتي في موضع تختص به النكرة،مثل قول الشاعر:

رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ

قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ[٥]

وقد رد ابن هشام على الكسائي تخصيصه هذا بحجة أن هذا لم يثبت[٦]، أما في هذه الآية فقد أجاز الزمخشري[٧] والسمين الحلبي[٨] في (من) أن تكون نكرة موصوفة لاحتمال المعنى ذلك .

=

[١] ينظر: شرح الكافية للرضي ٢/٥٥ .

[٢] ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك /٣٦.

[٣] ينظر: شرح الكافية للرضي ٢/٥٥.

[٤] ينظر : مغني اللبيب لابن هشام/٤٣٢- ٤٣٣ .

[٥] البيت من الرمل،ونسب إلى سويد بن أبي كاهل في الأغاني١٣/٩٨، وخزانة الأدب ٦/١٢٣،١٢٥، والدرر اللوامع ١/٣٠٢، وشرح اختيارات المفضل/٩٠١، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤٠، والشعر والشعراء ١/٤٢٨، وورد بلا نسبة في شرح المفصل ٤/١١، ومغني اللبيب ١/٣٢٨، وأنضج قلبه غيظًا : أي ملأ قلبه غيظًا . والشاهد قوله (رب من أنضجت) حيث وردت (من) نكرة موصوفة بجملة، ورب لا تدخل إلا على نكرة، فدل على أن (من) هنا نكرة موصوفة بجملة (أنضجت).

[٦] ينظر: مغني اللبيب ١/٣٢٨- ٣٢٩ .

[٧] ينظر: الكشاف ١/٥٤.

[٨] ينظر: الدر المصون ١/١١٧.

وعلى هذا أرى أن أبا حيان قد سار في رد رأي أبي البقاء العكبري على مذهب الكسائي، وأرى جواز أن تأتي (من) نكرة موصوفة دون أي شرط، وأرى كذلك أن تكون (من)في الآية نكرة موصوفة لاحتمال المعنى لذلك .

٢- يرى أبو البقاء أن (حيث) من قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾[٩] مفعول به والعامل محذوف، والتقدير : يعلم موضع رسالاته، وينفي أن تكون ظرفًا ؛ لأن التقدير يصير: يعلم في هذا المكان كذا وكذا، وليس المعنى عليه. يقول :« قَوْلُهُ تَعَالَى: (حَيْثُ يَجْعَلُ) : حَيْثُ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْعَامِلُ مَحْذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: يَعْلَمُ مَوْضِعَ رِسَالَاتِهِ، وَلَيْسَ ظَرْفًا؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ: يَعْلَمُ فِي هَذَا الْمَكَانِ كَذَا وَكَذَا. وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ. وَقَدْ رُوِيَ «حَيْثَ» -بِفَتْحِ الثَّاءِ-، وَهُوَ بِنَاءٌ عِنْد الْأَكْثَرِينَ، وَقِيلَ: هِيَ فَتْحَةُ إِعْرَابٍ»[١٠].

أما أبو حيان فلا يجيز أن تخرج (حيث) عن الظرفية ؛ لأنها لا تتصرف ويرى أن تكون (حيث) هنا ظرفية على المجاز[١١]، يقول: «وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي إِقْرَارُ (حَيْثُ) عَلَى

---

[٩] من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

[١٠] التبيان في إعراب القرآن ١/٥٣٧، و ط: التوفيقية ١/٢٦٠.

[١١] ينظر: البحر المحيط ٤/٢١٨ .

الظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ عَلَى أَنَّ تَضَمُّنَ (أَعْلَمُ) مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ :اللَّهُ أَنْفَذُ عِلْمًا حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ أَيْ هُوَ نَافِذُ الْعِلْمِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ رِسَالَتَهُ، وَالظَّرْفِيَّةُ هُنَا مَجَازٌ كَمَا قُلْنَا»[(١)].

وقد رد السمين الحلبي على أبي حيان فقال: «قلت: قد ترك ما قاله الجمهور وتتابعوا عليه وتأوَّل شيئاً هو أعظمُ مما فرَّ منه الجمهورُ، وذلك أنه يلزمه على ما قَدَّر أنَّ عِلْمَ الله في نفسه يتفاوت بالنسبة إلى الأمكنة فيكون في مكانٍ أبعدَ منه في مكان، ودعواه مجازَ الظرفية لا ينفعه فيما ذكرته من الإشكال، وكيف يُقال مثلُ هذا؟ وقوله «نَصَّ النحاة على عدمِ تصرُّفها» هذا معارض –أيضاً– بأنهم نصُّوا على أنها قد تتصرف بغير ما ذَكَرَ هو مِنْ كونها مجرورةً ب «لدى» أو إلى أو في، فمنه: أنها جاءت اسماً لإنَّ في قول الشاعر:

إِنَّ حَيْثُ استَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاجِيـ

ـهِ حِمَىً فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانُ[(٢)]

فـ«حيث» اسم «إنّ» و «حمى» خبرها أي: إن مكاناً استقرَّ مَنْ أنت راجيه مكانٌ يُحمى فيه العزُّ والأمان. ومِنْ مجيئها مجرورةً بـ«إلى» قوله:

فشدَّ ولم يَنْظر بُيُوتاً كَثِيرَة

إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ»[(٣)(٤)]

---

(١) البحر المحيط ٤/٢١٨– ٢١٩ .

(٢) البيت من بحر الخفيف، وقائله مجهول، واستشهد به على وقوعها مجردة من الظرفية، ووقعت اسمًا لـ(إن) ... وفي شرح الشواهد الكبرى : وقد تقع مفعولًا به وفاقًا للفارسي وحمل عليه : ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾، إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئًا في المكان، وناصبها (يعلم) محذوفًا مدلول عليه بـ(أعلم) لا بـ(أعلم) نفسه ؛ لأن أفعل التفضيل =

= لا ينصب المفعول به، فإن أولته بـ(عالم) جاز أن ينصبه في رأي بعضهم . ينظر: مغني اللبيب ١/١٣٢، وهمع الهوامع ٣/٢٠٨، والدرر اللوامع ١/٤٦٠، وشرح الشواهد للعيني ٢/١٤.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه /٢٢، واستشهد به على ندور جر (حيث) بـ(إلى) وكذا استشهد به أبو حيان في شرح التسهيل، وهو من شواهد الرضي وروايته (لدى) بدل (إلى) .

قال البغدادي: على أن (حيث) المضاف إلى الجملة والمفرد وقد تفارق الظرفية فتجر كما في البيت فإنها في موضع جر بإضافة (لدى) إليها، والضمير في شدَّ يعود على حصين بن ضمضم الذبياني .

وروى (تقرع) بدل (تنظر)، أي لم تغث الرجل الذي قتل . و(أم قشعم) قيل: هي الحرب، وقيل: العنكبوت، والمعنى : أنه قتله في مكان خال.

ينظر: خزانة الأدب ٣/١٥، ٧/٨، ٩، ١٣، ١٧، وشرح شواهد المغني ١/٣٨٤، واللسان (قشعم)، وبلا نسبة في مغني اللبيب ١/١٣١، وشرح الرضي على الكافية ٣/١٨٣، والدرر اللوامع ١/٤٥٩ .

(٤) الدر المصون ٥/١٣٧– ١٣٨.

وقد أجاز ابن هشام وقوع «حيث» مفعولًا به، وحمل عليه الآية :﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾[1]، فيقول: «وقد تقع «حيث » مفعولًا به وفاقًا للفارسي، وحمل عليه آية ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾ إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئًا في المكان، وناصبها (يعلم) محذوفًا مدلولًا عليه بـــ(أعلم) لا بـــ(أعلم) نفسه»[2].

وقد أجاز كل من ابن مالك[3]، والرضي[4] تصرف «حيث»واستدل الرضي على تصرفها بالآية : ﴿ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ ﴾[5] .

وأميل –هنا– إلى رأي أبي البقاء العكبري في جواز خروج (حيث) عن الظرفية، وأن تكون في هذه الآية مفعولًا به وليست ظرفًا لتوافق المعنى الصحيح في علم الله في أن علمه لا يتفاوت من مكان لمكان، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لوجود الأدلة على خروج (حيث) عن الظرفية، ومنها الشواهد التي ذكرها السمين الحلبي في رده .

٣- وفي قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ .... ﴾[6] يجيز أبو البقاء العكبري إعراب قوله (عالمِ الغيبِ) –في قراءة الجر– صفة لـــ(ربي)، يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (عَالِمِ الْغَيْبِ) : يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ؛ أَيْ هُوَ عَالِمُ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً، وَالْخَبَرُ (لَا يَعْزُبُ) . وَبِالْجَرِّ صِفَةً لِرَبِّي، أَوْ بَدَلًا»[7].

إلا أن أبا حيان يعترض على هذا ؛ لأنه يعني أن يكون (عالم الغيب) معرفة لأنه صفة لمعرفة، وهو(ربي)، أي: أن اسم الفاعل (عالم) اكتسبت التعريف من إضافته إلى المعرفة، وهي (الغيب)، وهذا لا يجوز عنده « لِأَنَّ كُلّ مَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ مِمَّا كَانَ لَا يَتَعَرَّفُ بِذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَرَّفَ بِالْإِضَافَةِ، إِلَّا الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ فَلَا تَتَعَرَّفُ بِإِضَافَةٍ» ويعزي هذا الرأي إلى سيبويه،فيقول:« ذَكَرَ ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ،

---

[1] من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

[2] مغني اللبيب ١/١٣١، ١٧٦، ١٧٧ .

[3] ينظر: تسهيل الفوائد /٩٧ .

[4] ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب١/١٨٧، ٣/١٨٣.

[5] من الآية (١٢٤) من سورة الأنعام .

[6] من الآية (٣) من سورة سبأ .

[7] التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٦٢، وط التوفيقية ٢/١٩٥.

وَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُه»[١].

أما سيبويه فقد وجدته يقول في ذلك : « وممّا يكون مضافاً إلى المعرفة ويكون نعتاً للنكرة الأسماءُ التي أُخذت من الفعلِ فأُريدَ بها معنى التنوين. من ذلك: مررتُ برجلٍ ضاربك، فهو نعت على أنه سيَضربه، كأَنك قلت: مررتُ برجلٍ ضارِبٍ زيداً، ولكن حُذف التنوينُ استخفافًا». ويقول أيضًا: «واعلم أنَّ كل مضافٍ إلى معرفةٍ وكان للنكرة صفةً فإنّه إذا كان موصوفاً أو وَصْفا أو خَبَراً أو مبتدأً، بمنزلة النكرة المُفرَدةِ. ويدلّك على ذلك قول " الشاعر، وهو " جرير:

ظَلِلنا بمُسْتَنِّ الحَرورِ كأَنّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائم[٢]

كأَنه قال: لدى مستقبل صائمٍ»[٣].

وقد ذكر هذا أبو حيان في الارتشاف[٤]، والزجاجي في الجمل[٥]، ومع هذا فإن معربي القرآن الذين أعربوا هذه الآية أجازوا فيها أن تكون صفة لـــ«ربي»، ولم يمنعوا ذلك، فقد أعربها الفراء[٦]، والنحاس[٧]، والزمخشري[٨]، والأنباري[٩] كذلك.

وأميل لرأي أبي البقاء العكبري لوجود الدليل لديه، وهو الذي عليه أغلب النحاة .

---

(١) البحر المحيط ٢٥٧/٧ .

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوان جرير ٩٩٤/٢، ومجالس ثعلب/٧١، قال ثعلب: «هذا بيت نصبوه على أرماح ليستظلوا به فطيرته الريح . ومستن الحرور : موضع استنانها، أي: انطلاقها مسرعة، والصائم : الواقف الممسك عن المشي،شبه الخيمة التي نصبوها للاستظلال بهذا الفرس القائم يستقبل الريح فتنفذ بين فروجه، وتأخذه من كل وجه،والشاهد فيه : نعت (فرس) النكرة بقوله :«مستقبل الريح» وهي بمنزلة النكرة لأنها لم تكتسب من الإضافة تعريفًا.

(٣) الكتاب ٤٢٥/١- ٤٢٦ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ٥٠٤/٢ .

(٥) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، تحقيق د/ عياد الثبيتي ١٠٣٨/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٥١/٢ .

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٣١/٣ .

(٨) ينظر : الكشاف ٥٦٨/٣ .

(٩) ينظر: البيان في إعراب غريب آي القرآن ٢٧٤/٢ .

المبحث الرابع

المسائل التي أيَّد فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري

إذا نظرنا إلى المسائل التي أيد فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري فيها، فإننا نجدها خمس مسائل فقط، وهذا العدد قليل بالمقاربة مع عدد المسائل التي رد عليه فيها، وسأقوم بعرض هذه المسائل كما يأتي:

١- في قوله تعالى : ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

يجيز أبو البقاء العكبري إعراب (عذابًا) مفعولًا به على السعة، يقول:«(عَذَابًا): اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ التَّعْذِيبُ، فَيَقَعُ مَوْقِعَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ»[2].

ويؤيده أبو حيان في ذلك، فيقول: «وَالْعَذَابُ هُنَا بِمَعْنَى التَّعْذِيبِ فَانْتِصَابُهُ انْتِصَابُ الْمَصْدَرِ، وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ وَهُوَ إِعْرَابٌ سَائِغٌ»[3].

٢- وفي قوله تعالى:﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[4].

يرى أبو البقاء أن (حتى) هنا غير عاملة، يقول: «(حَتَّى إِذَا) : إِذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِجَوَابِهَا، وَهُوَ يَقُولُ؛ وَلَيْسَ لِـ(حَتَّى) هُنَا عَمَلٌ، وَإِنَّمَا أَفَادَتْ مَعْنَى الْغَايَةِ، كَمَا لَا تَعْمَلُ فِي الْجُمَلِ»[5].

---

(١) الآية (١١٥) من سورة المائدة .

(٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٧٤/١، و ط التوفيقية ٢٣٢/١. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا أُعَذِّبُهُ» يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ لِلْعَذَابِ، وَفِيهِ عَلَى هَذَا وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ؛ أَيْ: لَا أُعَذِّبُ بِهِ أَحَدًا. وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى السَّعَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكِّدِ؛ كَقَوْلِكَ: ظَنَنْتُهُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الْهَاءُ عَائِدَةً عَلَى الْعَذَابِ الْأَوَّلِ. فَإِنْ قُلْتَ: لَا أُعَذِّبُهُ صِفَةٌ لِعَذَابٍ؛ فَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: لَا يَعُودُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ شَيْءٌ. =

= قِيلَ: إِنَّ الثَّانِيَ لَمَّا كَانَ وَاقِعًا مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ، وَالْمَصْدَرُ جِنْسٌ، وَ «عَذَابًا» نَكِرَةٌ، كَانَ الْأَوَّلُ دَاخِلًا فِي الثَّانِي. وَالثَّانِي مُشْتَمِلٌ عَلَى الْأَوَّلِ؛ وَهُوَ مِثْلُ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ ضَمِيرَ (مَنْ) وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ؛ أَيْ: لَا أُعَذِّبُ الْكَافِرَ؛ أَيْ: مِثْلَ الْكَافِرِ؛ أَيْ: مِثْلَ عَذَابِ الْكَافِرِ. ينظر: المصدر السابق ٢٣٣/١.

(٣) البحر المحيط ٥٧/٤.

(٤) من الآية (٢٥) من سورة الأنعام.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٤٨٨/١، و ط التوفيقية ٢٣٨/١- ٢٣٩ . وَ (يُجَادِلُونَكَ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي (جَاءُوكَ) وَالْأَسَاطِيرُ جَمْعٌ، وَاخْتُلِفَ فِي وَاحِدِهِ، فَقِيلَ: هُوَ أُسْطُورَةٌ، وَقِيلَ: وَاحِدُهَا إِسْطَارٌ، =

ويؤيد أبا حيان هذا الرأي،ويرى أبا البقاء العكبري قد وفق للصواب في هذا يقول: «وَقَدْ وُفِّقَ الْحَوْفِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُعْرِبِينَ لِلصَّوَابِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هَنَا أبو البقاء: (حَتَّى إِذا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِجَوَابِهَا وَهُوَ (يَقُولُ) وَلَيْسَ لِحَتَّى هَاهُنَا عَمَلٌ وَإِنَّمَا أَفَادَتْ مَعْنَى الْغَايَةِ، كَمَا لَا تَعْمَلُ فِي الجمل ... انْتَهَى»[1].

٣- وفي إعرابه لقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ﴾[2].

يرى أبو البقاء العكبري في قراءة من فتح همزة (أن) ثلاثة أوجه، يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَنَّ هَذَا) : يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: تَقْدِيرُهُ: وَلِأَنَّ هَذَا، وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ: فَاتَّبِعُوهُ؛ أَيْ: وَلِأَجْلِ اسْتِقَامَتِهِ اتَّبِعُوهُ ... وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا حَرَّمَ؛ أَيْ: وَاتْلُو عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي. وَالثَّالِثُ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْهَاءِ فِي (وَصَّاكُمْ بِهِ)»[3].

وأبو حيان يرى أن هذا التخريج سائغ وجيد، فيقول: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: إِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ، أَيْ: أَتْلُ الَّذِي حَرَّمَ وَأَتْلُ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً وَهُوَ تَخْرِيجٌ سَائِغٌ فِي الْكَلَامِ، وَعَلَى هَذَا فَـ(الصِّرَاطُ) مُضَافٌ لِلْمُتَكَلِّمِ، وَهُوَ الرَّسُولُ -ﷺ- وَ(صِرَاطُهُ) هُوَ صِرَاطُ اللَّهِ»[4].

٤- يرى أبو البقاء أن (مستقرًا) في قوله تعالى :﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾[5] معناها : ثابت غير متقلقل، وينفي أن تكون بمعنى الحصول المطلق، فيقول: «وَ(مُسْتَقِرًّا) أَيْ ثَابِتًا غَيْرَ مُتَقَلْقِلٍ؛ وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْحُصُولِ الْمُطْلَقِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُذْكَرْ»[6].

= وَالْأَسْطَارُ جَمْعُ سَطَرٍ بِتَحْرِيكِ الطَّاءِ، فَيَكُونُ أَسَاطِيرُ جَمْعَ الْجَمْعِ، فَأَمَّا سَطْرٌ بِسُكُونِ الطَّاءِ فَجَمْعُهُ سُطُورٌ وَأَسْطُرٌ.

[1] البحر المحيط ٩٩/٤.

[2] من الآية (١٥٣) من سورة الأنعام .

[3] وَهَذَا فَاسِدٌ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عُطِفَ عَلَى الضَّمِيرِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى وَصَّاكُمْ بِاسْتِقَامَةِ الصِّرَاطِ؛ وَهُوَ فَاسِدٌ. وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ، وَهِيَ كَالْمُشَدَّدَةِ. وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ. وَمُسْتَقِيمًا حَالٌ. وَالْعَامِلُ فِيهِ هَذَا.التبيان في إعراب القرآن ٥٤٩/١، وط التوفيقية ٢٦٥/١.

[4] البحر المحيط ٢٥٤/٤ .

[5] من الآية (٤٠) من سورة النمل .

[6] التبيان في إعراب القرآن ١٠٠٩/٢، و ط =

ويؤيده أبو حيان في ذلك فيقول: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: وَمُسْتَقِرًّا، أَيْ ثَابِتًا غَيْرَ مُتَقَلْقِلٍ، وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْحُضُورِ الْمُطْلَق، إِذْ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُذْكَرْ. انْتَهَى. فَأَخَذَ فِي (مُسْتَقِرًّا) أَمْرًا زَائِدًا عَلَى الِاسْتِقْرَارِ الْمُطْلَق، وَهُوَ كَوْنُهُ غَيْرَ مُتَقَلْقِلٍ، حَتَّى يَكُونَ مَدْلُولُهُ غَيْرَ مَدْلُولِ الْعِنْدِيَّةِ، وَهُوَ تَوْجِيهٌ حَسَنٌ»[1].

٥- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[2].

وافق أبو البقاء العكبري والزجاج والزمخشري وابن عطية والحوفي في قراءة (التناوش) بالواو،يقول: «وَ (التَّنَاوُشُ) - بِغَيْرِ هَمْزٍ: مِنْ نَاشَ يَنُوشُ؛ إِذَا تَنَاوَلَ. وَالْمَعْنَى: مِنْ أَيْنَ لَهُمْ تَنَاوُلُ السَّلَامَةِ؟ ! وَيُقْرَأُ بِالْهَمْزِ مِنْ أَجْلِ ضَمِّ الْوَاوِ. وَقِيلَ: هِيَ أَصْلٌ، مِنْ نَاشَهُ يَنْأَشُهُ، إِذَا خَلَّصَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ»[3].

ويجيز أبو حيان هذا الرأي، فيقول: «وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ الْهَمْزَةِ الْوَاوَ، عَلَى مَا قَالَهُ الزَّجَّاجُ، وَتَبِعَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةَ وَالْحَوْفِيُّ وَأَبُو الْبَقَاء»[4].

=

التوفيقية ١٧٣/٢ .

[1] البحر المحيط ٧٧/٧ .

[2] الآية (٥٢) من سورة سبأ .

[3] التبيان في إعراب القرآن ١٠٧١/٢، و ط التوفيقية ١٩٨/٢- ١٩٩ .

[4] البحر المحيط ٢٩٤/٧.

المبحث الخامس

توثيق النقول

إذا نظرنا إلى المواضع الثمانية والتسعين التي عرض فيها أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري نجد أن ثمة خمسة مواضع منها غير متطابقة مع الأصل حيث قارنت ما نسبه أبو حيان للعكبري، بما قاله العكبري في التبيان فلم أجد تطابقًا، بل وجدت أحيانًا أن أبا حيان ينسب للعكبري رأيًا بينما قال العكبري رأيًا غيره.

وسأعرض في هذا المبحث لهذه المسائل واحدة واحدة لتتضح أمامنا .

١- في إعراب (ما) من قوله تعالى : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[١] يقول أبو حيان ناسبًا الرأي للعكبري: «وَزَعَمَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنَّ كَوْنَ (مَا) مَوْصُولَةً أَظْهَرُ، قَالَ: لِأَنَّ الْهَاءَ الْمُقَدَّرَةَ عَائِدَةٌ إِلَى الَّذِي دُونَ الْمَصْدَرِ»[٢].

فأبو حيان ينسب للعكبري ترجيح موصولية (ما)،ولما رجعت إلى كتاب التبيان وجدت أن أبا البقاء العكبري يرى أن (ما) مصدرية، ولا يرى غير ذلك، حيث يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) هُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٌ صِفَةٌ لِـ(أَلِيمٍ)، وَتَتَعَلَّقُ الْبَاءُ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَلِيمٌ كَائِنٌ بِتَكْذِيبِهِمْ أَوْ مُسْتَحَقٌّ، وَ(مَا) هُنَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَصِلَتُهَا (يَكْذِبُونَ)، وَلَيْسَتْ (كَانَ) صِلَتَهَا ؛ لِأَنَّهَا النَّاقِصَةُ، وَلَا تُسْتَعْمَلُ مِنْهَا مَصْدَرٌ، وَ(يَكْذِبُونَ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ خَبَرُ (كَانَ)، وَ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ حَرْفٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، وَاسْمٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ لَا يَعُودُ عَلَيْهَا مِنْ صِلَتِهَا شَيْءٌ»[٣].

ولما رجعت إلى كتاب الدر المصون للسمين الحلبي، وجدته ينسب لأبي البقاء العكبري ما نسبه إليه أبو حيان، فيقول: «وزعم أبو البقاء أنَّ كونَ (ما) موصولةً اسمية هو الأظهرُ، قال: لأن الهاء المقدرةَ عائدةٌ على «الذي» لا على المصدرِ»[٤].

ويعلق الدكتور/ أحمد الخراط محقق كتاب الدر المصون على هذا الرأي قائلًا : «الذي في كتاب(الإملاء) كونها هنا مصدرية، وقد يكون هذا رأيًا له في كتاب آخر، أو في نسخة ثانية من كتاب الإملاء»[٥].

أما السفاقسي في كتابه (المجيد) فلم يتعرض لهذا الرأي، وعلى كل حال فإنني هنا أقول بمثل ما قال محقق (الدر المصون)؛ قد يكون هذا الرأي لأبي البقاء

---

[١] الآية رقم (١٠) من سورة البقرة .

[٢] البحر المحيط ٦٠/١ .

[٣] التبيان في إعراب القرآن ٢٧/١،وط التوفيقية ١٧/١ .

[٤] الدر المصون ١٣١/١ .

[٥] المصدر السابق ١٣١/١.

العكبري في كتاب آخر، أو في نسخة أخرى لكتاب التبيان لم تصل إلينا.

٢- ينسب أبو حيان لأبي البقاء إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١] إنها معطوفة على قوله تعالى :﴿ يَكْذِبُونَ ﴾[٢] من الآية قبلها، فيقول: «وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَأَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى (يَكْذِبُونَ)...»، وعند الرجوع إلى كتاب التبيان في إعراب القرآن لم أجد هذا الرأي نهائيًا، ولم يعرب أبو البقاءالعكبري موضع الجملة، يقول:« قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) : إِذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا جَوَابُهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: قَالُوا، وَقَالَ قَوْمٌ: الْعَامِلُ فِيهَا قِيلَ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِإِضَافَةِ إِذَا إِلَيْهِ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ»[٣]،فلم يتطرق لموضع الجملة،وإنما عرض لكلماتها .

ولم أجد هذا الرأي كذلك في الدر المصون للسمين الحلبي، ولا في المجيد للسفاقسي ولا أدري من أين نسبه أبو حيان إلى أبي البقاء العكبري، ولعل هذا الرأي في كتاب آخر لأبي البقاء أو في نسخة أخرى لكتاب التبيان لم أطلع عليها.

٣- يقول أبو حيان في إعراب قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ ﴾[٤]: « وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَأَبُو الْبَقَاءِ فِي (مَا) مِنْ قَوْلِهِ: (كَمَا آمَنَ)، أَنْ تَكُونَ كَافَّةً لِلْكَافِ عَنِ الْعَمَلِ مِثْلَهَا فِي: رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ»[٥].

لكن أبا البقاء العكبري يقول في كتابه التبيان : «قَوْلُهُ: (كَمَا آمَنَ النَّاسُ) الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ إِيمَانًا مِثْلَ إِيمَانِ النَّاسِ »[٦].

فترى أنه لم يتطرق لكف (ما) للكاف عن العمل، وما نسبه أبو حيان إليه نسبه كذلك السمين الحلبي إليه في «الدر المصون» حيث يقول:« وأجاز أبو البقاء أن تكونَ» ما «كافةً للكاف عن العمل، مثلُها في

---

[١] من الآية (١١) من سورة البقرة .

[٢] من الآية (١٠) من سورة البقرة .

[٣] التبيان في إعراب القرآن ٢٧/١، وط التوفيقية ١٨/١.

[٤] من الآية (١٣) من سورة البقرة.

[٥] وَيَنْبَغِي أَنْ لَا تُجْعَلَ كَافَّةً إِلَّا فِي الْمَكَانِ الَّذِي لَا تَتَقَدَّرُ فِيهِ مَصْدَرِيَّةً، لِأَنَّ إِبْقَاءَهَا مَصْدَرِيَّةً مُبْقٍ لِلْكَافِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ، وَتَكُونُ الْكَافُ إِذْ ذَاكَ مِثْلَ حُرُوفِ الْجَرِّ الدَّاخِلَةِ عَلَى (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ، وَقَدْ أَمْكَنَ ذَلِكَ فِي: (كَمَا آمَنَ النَّاسُ)، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ كَافَّةً. ينظر: البحر المحيط ٦٧/١.

[٦] التبيان في إعراب القرآن ٣٠/١، و ط التوفيقية ١٩/١، وَمِثْلُهُ: (كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ).

قولك: ربما قام زيد»[١].

وعلق الدكتور الخراط على هذا بقوله : « عبارة أبي البقاء في الإملاء -١٩/١- الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، ولعل نصه المقتبس من كتاب آخر، أو نسخة أخرى للإملاء»[٢].

أما السفاقسي فقد ذكر ما قاله العكبري في التبيان، حيث يقول: « وموضعها هنا- أي الكاف – مع المجرور نصب على الحال، وأعربها أبو البقاء وغيره في هذا الموضع نعتًا لمصدر محذوف، أي: إيمانًا مثل إيمان الناس، ولذا يقولون في سير عليه شديدًا وحثيثًا، أي : سيرًا شديدًا وحثيثًا»[٣].

وعلى هذا فإنني أقول: ربما نقل السفاقسي هذا القول من كتاب التبيان، بينما نقله أبو حيان والسمين من كتاب آخر له .

٤- في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾[٤]

ينسب أبو حيان لكل من الزمخشري وأبي البقاء العكبري القول بإعرابها معطوفة على قوله ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾[٥] من الآية قبلها، ليكون من عطف الأمر على الأمر، فيقول: «وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: وَبَشِّرْ مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ: (فَاتَّقُوا النَّارَ)، لِيَكُونَ عَطْفَ أَمْرٍ عَلَى أَمْرٍ»[٦].

ولما رجعت إلى كتاب التبيان لأبي البقاء لم أجد هذا الكلام، ووجدت أن أبا البقاء لم يعرض لإعراب هذه الجملة، وإنما عرض للجملة التي بعدها، حيث يقول: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) : فُتِحَتْ (أَنَّ) هَاهُنَا ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بِأَنَّ لَهُمْ، وَمَوْضِعُ (أَنَّ) وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ نَصْبٌ بِـ(بَشِّرْ) ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ إِذَا حُذِفَ وَصَلَ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ. هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ. وَأَجَازَ الْخَلِيلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالْبَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ تُزَادُ فِيهِ فَكَأَنَّهَا مَلْفُوظٌ بِهَا، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ مَعَ غَيْرِ (أَنَّ) ، لَوْ قُلْتَ بَشِّرْهُ بِأَنَّهُ مُخَلَّدٌ فِي الْجَنَّةِ جَازَ حَذْفُ الْبَاءِ ؛ لِطُولِ الْكَلَامِ، وَلَوْ قُلْتَ بَشِّرْهُ الْخُلُودَ لَمْ يَجُزْ ؛ وَهَذَا أَصْلٌ يَتَكَرَّرُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا»[٧].

---

[١] البحر المحيط ٦٧/١ .

[٢] الدر المصون ١٤٣/١ .

[٣] المجيد للسفاقسي ٨٥/١.

[٤] من الآية (٢٥) من سورة البقرة .

[٥] من الآية (٢٤) من سورة البقرة ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ ﴾.

[٦] البحر المحيط ١١٠/١ .

[٧] التبيان في إعراب القرآن ٤١/١، وط التوفيقية ٢٥/١ .

فأجد أنه بعد أن عرض لإعراب ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[1]من الآية السابقة انتقل مباشرة لإعراب﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾[2] من هذه الآية .

ووجدت أن السمين الحلبي في كتابه (الدر المصون) قد ذكر ما ذكره أبو حيان ونسب للزمخشري والعكبري هذا الرأي حيث يقول: «وأجاز الزمخشري وأبو البقاء أن يكونَ عطفاً على «فاتقوا» ليَعْطِفَ أمراً على أمر»[3].

وقال الدكتور الخراط محقق الدر المصون : « وليس في الإملاء ما يشير إلى ذلك، وقد يكون في كتاب آخر، أو في نسخة ثانية»[4].

أما السفاقسي صاحب كتاب المجيد فقد نسب هذا الكلام إلى الزمخشري فقط، فقال: «وأجاز الزمخشري أن يكون (وبشر) معطوفًا على (فاتقوا) ليكون عطف أمر على أمر كما تقول : يا بني تميم احذروا عقوبة ما جنيتم، وبشر فلان»[5].

وإذا كان ما ذكره السفاقسي يؤيد أن الرأي الذي نسبه أبو حيان والسمين للعكبري لم يقله العكبري، لكنني أجعل الباب مفتوحًا، لعل أبا حيان والسمين قد أخذ هذا الكلام عن أبي البقاء العكبري من كتاب آخر، أو من نسخة أخرى للتبيان.

٥- وفي إعراب ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَآ ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾[6]، ينسب أبو حيان لأبي البقاء إنكاره أن تكون (حتى) بمعنى (إلا أن)، فيقول : «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: (حَتَّى) هُنَا بِمَعْنَى (إِلَّا أَنْ)، وَهَذَا مَعْنًى لِـ(حَتَّى) لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ذَكَرَهُ. وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ»[7].

وفي التبيان لأبي البقاء وجدت ما يأتي:« (حَتَّى يَقُولَا) أَيْ: إِلَى أَنْ يَقُولَا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمَا يَتْرُكَانِ تَعْلِيمَ السِّحْرِ إِلَى أَنْ يَقُولَا (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ) وَقِيلَ: (حَتَّى) بِمَعْنَى (إِلَّا) ؛ أَيْ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَا»[8].

---

[1] من الآية (٢٤) من سورة البقرة ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾.

[2] من الآية (٢٥) من سورة البقرة ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ﴾.

[3] الدر المصون ٢٠٩/١ .

[4] الدر المصون ٢٠٩/١.

[5] المجيد للسفاقسي ١٢٢/١.

[6] من الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

[7] البحر المحيط ٣٣٠/١ .

[8] التبيان في إعراب القرآن ٩٩/١، و ط التوفيقية =

فأبو البقاء هنا يرى أن (حتى يقولا) بمعنى : إلى أن يقولا، لكنه يذكر رأيًا لغيره في أن (حتى) بمعنى : إلا أن، فعلى هذا نرى أن أبا حيان نسب للعكبري رأيًا لم يقله أبو البقاء، وإنما نقله ونسبه لآخرين لم يسمهم .

أما السمين الحلبي فذكر ما ذكره أبو حيان حيث يقول : «وأجاز أبو البقاء أن تكون (حتى) بمعنى (إلا)، قال: والمعنى: وما يعلمان من أحد إلا أَنْ يقولاَ «وهذا الذي أجازه لا يُعْرَفُ عن أكثر المتقدمين وإنما هو شيءٌ قاله الشيخُ جمالُ الدين بنُ مالكٍ»[١].

وعند السفاقسي وجدت ما يأتي : «وقال أبو البقاء : وقيل :(حتى) بمعنى (إلا) أي: وما يعلمان من أحد إلا أن يقولا»[٢].

فهنا كان السفاقسي أصوب الثلاثة في النقل عن أبي البقاء العكبري، وأثبت، وأن ما نسبه أبو حيان والسمين للعكبري لم يقله، وإنما نقله عن غيره .

أما ما عدا هذه المواضع الخمسة، فقد التزم أبو حيان الدقة في نقله عن أبي البقاء العكبري سواء أكان نقله باللفظ أم بالمعنى أم بالاثنين معًا، وقد كان أغلب نقله بالمعنى حيث بلغ عدد المواضع التي نقلها بالمعنى سبعة وخمسين موضعًا[٣]، وباللفظ ثلاثين موضعًا[٤]، وستة مواضع خلط فيها بين اللفظ والمعنى[٥]، ومن أمثله ما نقله بالمعنى قوله :

١- يقول أبو حيان ناقلًا عن أبي البقاء إعرابه لقوله (كُلَّمَا رُزِقُواْ) من قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ﴾[٦] : «وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ تكون حالا من الَّذِينَ آمَنُوا تَقْدِيرُهُ مَرْزُوقِينَ

= ٥٥/١.

[١] الدر المصون ٣٦/٢.

[٢] المجيد للسفاقسي ورقة (١٤٨) من المخطوط .

[٣] ينظر : البحر المحيط ١١٤/١، ١٢٦، ٣٣٠، ٣٥٨، ٦/٤، ١٩، ٤٦،٤٨، ٥٠، ٥٧، ٨٠، ٨٥، ٩٤، ٩٥، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٤، ٤٦٥، ٥٠٨، ٥١٦، ١٢/٧، ٢٤، ٣١، ٤٣، ١١٥، ١٣٩، ١٤٩، ٢٥٧، ٢٩٤، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٩١، ٤٠٥، ٤٩٦ (مكتبة النصر الحديثة)

[٤] ينظر : المصدر السابق ١٠٩/١، ١٢٨، ٢٣٢، ٣٢٦، ٣٨٤، ٣٨٩، ٦/٤، ٤٨، ٩٩، ١٢١، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٤، ٢٩٩، ٣٦٠، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٧٧/٧، ١٣٢، ١٩٦، ٢٢٨، ٣٨٦، ٤٥٦، ٥٢٢ (مكتبة النصر الحديثة) .

[٥] ينظر: البحر المحيط ٥٤/١، ٥٦، ١٢٨، ٥٧/٤، ٣٤٦، ٨٦/٧. (مكتبة النصر الحديثة) .

[٦] من الآية (٢٥) من سورة البقرة .

عَلَى الدَّوَامِ، وَلَا يَتِمُّ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ مُقَدِّرَةً، لِأَنَّهُمْ وَقْتَ التَّبْشِيرِ لَمْ يَكُونُوا مَرْزُوقِينَ عَلَى الدَّوَامِ. وَأَجَازَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ (جَنَّاتٍ) لِأَنَّهَا نَكِرَةٌ قَدْ وُصِفَتْ بِقَوْلِهِ: (تَجْرِي)، فَقَرُبَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ»[1].

وبالرجوع إلى كتاب التبيان لأبي البقاء وجدت ما يأتي : (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا. . .) : إِلَى قَوْلِهِ (مِنْ قَبْلُ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ (الَّذِينَ آمَنُوا)، تَقْدِيرُهُ: مَرْزُوقِينَ عَلَى الدَّوَامِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْجَنَّاتِ ؛ لِأَنَّهَا قَدْ وُصِفَتْ وَفِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: (مِنْهَا)» [2].

٢- وفي قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾[3].

ينسب أبو حيان لأبي البقاء العكبري إجازته إعراب (فأخرجنا) الثانية بدلًا من (فأخرجنا) الأولى،يقول : «(فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) أَيْ مِنَ النَّبَاتِ غَضًّا ناضرا طريا و(فَأَخْرَجْنَا) مَعْطُوفٌ عَلَى (فَأَخْرَجْنَا) وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (فَأَخْرَجْنَا)»[4].

وفي التبيان يقول أبو البقاء العكبري: «قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) : أَيْ: بِسَبَبِهِ، وَالْخَضِرُ بِمَعْنَى الْأَخْضَرِ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِي (مِنْهُ) رَاجِعَةً عَلَى النَّبَاتِ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ. وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ (فَأَخْرَجْنَا) بَدَلًا مِنْ (أَخْرَجْنَا) الْأُولَى»[5].

* ومن الأمثلة على نقل أبي حيان منه باللفظ ما يأتي:

- ينقل أبو حيان عن أبي البقاء إعراب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ﴾[6] فيقول: «فَقَالَ هَنَا أبو البقاء: (حَتَّى إِذا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِجَوَابِهَا وَهُوَ (يَقُولُ) وَلَيْسَ لِـ(حَتَّى) هَاهُنَا عَمَلٌ وَإِنَّمَا أَفَادَتْ مَعْنَى الْغَايَةِ، كَمَا لَا تَعْمَلُ فِي الجمل و(يُجادِلُونَكَ) حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي (جاؤُكَ) وَهُوَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ، (يَقُولُ) جَوَابُ (إِذا) وَهُوَ الْعَامِلُ فِي (إِذَا) انْتَهَى»[7].

وفي التبيان يقول أبو البقاء العكبري :« (حَتَّى إِذَا) : (إِذَا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِجَوَابِهَا، وَهُوَ يَقُولُ؛ وَلَيْسَ لِـ(حَتَّى) هُنَا عَمَلٌ، وَإِنَّمَا أَفَادَتْ مَعْنَى الْغَايَةِ، كَمَا لَا تَعْمَلُ فِي الْجُمَلِ. وَ (يُجَادِلُونَكَ) : حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ

---

[1] البحر المحيط ١١٤/١ (مكتبة النصر الحديثة).

[2] التبيان في إعراب القرآن ٤٢/١، و ط التوفيقية ٢٥/١ .

[3] من الآية (٩٩) من سورة الأنعام .

[4] البحر المحيط ١٨٩/٤ (مكتبة النصر الحديثة) .

[5] التبيان في إعراب القرآن ٥٢٤/١، و ط التوفيقية ٢٥٤/١- ٢٥٥ .

[6] من الآية (٢٥) من سورة الأنعام .

[7] البحر المحيط ٩٩/٤ (مكتبة النصر الحديثة) .

الْفَاعِلِ فِي (جَاءُوكَ)» [١].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ...﴾[٢] يقول أبو البقاء في إعراب (عن القرية) : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (عَنِ الْقَرْيَةِ) : أَيْ عَنْ خَبَرِ الْقَرْيَةِ، وَهَذَا الْمَحْذُوفُ هُوَ النَّاصِبُ لِلظَّرْفِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ: إِذْ يَعْدُونَ»[٣].

وينقل أبو حيان هذا النص لفظًا عنه، فيقول: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ عَنِ الْقَرْيَةِ: أَيْ: عَنْ خَبَرِ الْقَرْيَةِ وَهَذَا الْمَحْذُوفُ هُوَ النَّاصِبُ لِلظَّرْفِ الَّذِي هُوَ (إِذْ يَعْدُونَ)» [٤]. فترى أنه نقل نفس اللفظ دون تعديل أو تغيير .

ومن الأمثلة على جمعه بين اللفظ والمعنى في نقله عن أبي البقاء العكبري في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا ۚ...﴾[٥] يرى أبو البقاء أن في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا﴾ ثلاثة أوجه، ويوضح هذا قوله : «قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا) : لَكَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَفِي الْخَبَرِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: (كَأَنْ لَمْ يُغْنَوْا فِيهَا)، وَمَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ أُخْرَى، أَوْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (يَغْنَوْا)، أَوْ نَصْبٌ بِإِضْمَارِ أَعْنِي. وَالثَّانِي: أَنَّ الْخَبَرَ «الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا»، وَ (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا) عَلَى هَذَا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (كَذَّبُوا). وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾. وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ يَكُونُ «كَأَنْ لَمْ» حَالًا»[٦].

فينقل عنه أبو حيان هذا باللفظ والمعنى فيقول: « وَجَوَّزَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْبًا كَانُواْ هُمُ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ و(كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا) حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (كَذَّبُوا) وَجَوَّزَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ (الَّذِينَ كَذَّبُوا) صِفَةً لِقَوْلِه (الَّذِينَ كَفَرُوا مَنْ قَوْمِهِ) وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ، وَعَلَى هَذَيْنِ

---

[١] التبيان في إعراب ٤٨٨/١، و ط التوفيقية ٢٣٨/١-٢٣٩ .

[٢] من الآية (١٦٣) من سورة الأعراف .

[٣] وَقِيلَ: هُوَ ظَرْفٌ لِـ(حَاضِرَةِ)، وَجَوَّزَ ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، ثُمَّ خَرِبَتْ، وَيَعْدُونَ خَفِيفٌ، وَيُقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالْفَتْحِ، وَالْأَصْلُ يَعْتَدُونَ.التبيان في إعراب القرآن ٥٩٩/١، وط التوفيقية ٢٨٧/١.

[٤] وَقِيلَ هُوَ ظَرْفٌ لِلْحَاضِرَةِ وَجَوَّزَ ذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ خُرِّبَتِ انْتَهَى. البحر المحيط ٤١١/٤(ط مكتبة النصر الحديثة)، ٤٠٨/٤(ط:دار الكتب العلمية –بيروت).

[٥] من الآية (٩٢) من سورة الأعراف.

[٦] التبيان في إعراب القرآن ٥٨٣/١، و ط التوفيقية ٢٨٠/١ .

الْوَجْهَيْنِ يَكُونُ كَأَنْ حَالًا انْتَهَى»[1].

وقبل أن أختم حديثي عن توثيق ما نقله أبو حيان عن أبي البقاء العكبري أحب أن أنوه أن أبا حيان أحيانًا يختم المادة المنقولة بقوله : انتهى، وأحيانًا أخرى كان لا يذكرها، وكان هذا هو الغالب عليه مما يؤدي أحيانًا إلى صعوبة في معرفة نهاية النص المنقول .

ومن أمثلة النص المنقول بقوله : انتهى . النص السابق، وقوله في إعراب ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[2] :« قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: اللَّامُ فِي (لَمَنِ اشْتَرَاهُ) هِيَ الَّتِي يُوطَأُ بِهَا الْقَسَمُ مِثْلَ: (لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ)، وَ(مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالِابْتِدَاءِ، وَهِيَ شَرْطٌ وَجَوَابُ الْقَسَمِ (مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ). انْتَهَى»[3].

ومن أمثلة عدم ذكره لـــ«انتهى» في نهاية النص الذي ينقله عن أبي البقاء العكبري مما يؤدي إلى صعوبة معرفة نهاية النص المنقول، قوله : «وَأَجَازَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ (أُمَّةً)، وَ(مِنْ ذُرِّيَّتِنَا) حَالٌ، لِأَنَّهُ نَعْتٌ نَكِرَةٌ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا فَانْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ، وَ(مُسْلِمَةً) الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَكَانَ الْأَصْلُ: اجْعَلْ أُمَّةً مِنْ ذُرِّيَّتِنَا مُسْلِمَةً لَكَ، قَالَ: فَالْوَاوُ دَاخِلَةٌ فِي الْأَصْلِ عَلَى أُمَّةٍ، وَقَدْ فُصِلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ: (مِنْ ذُرِّيَّتِنَا)، وَهُوَ جَائِزٌ، لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمَعْطُوفِ بِالظَّرْفِ، وَجَعَلُوا قَوْلَهُ:

يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الْـــ

ـــعَصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغِلَا[4]

مِنَ الضَّرُورَاتِ، فَالْفَصْلُ بِالْحَالِ أَبْعَدُ مِنَ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ، فَصَارَ نَظِيرَ: ضَرَبْتُ الرَّجُلَ، وَمُتَجَرِّدَةً الْمَرْأَةُ تُرِيدُ: وَالْمَرْأَةُ مُتَجَرِّدَةً، وَيَنْبَغِي أَنْ يَخْتَصَّ جَوَازُ هَذَا

---

[1] البحر المحيط ٣٤٦/٤(ط.مكتبة النصر الحديثة)، و ٣٤٨/٤- ٣٤٩ (ط. دار الكتب العلمية – بيروت).

[2] من الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

[3] البحر المحيط ٣٣٤/١(ط.مكتبة النصر الحديثة)،و ٥٠٢/١ (ط. دار الكتب العلمية – بيروت).

وفي التبيان في إعراب القرآن ٥٦/١ (ط. التوفيقية)، وقيل : (من) بمعنى الذي، وعلى كلا الوجهين موضع الجملة نصب بـــ(علموا)، ولا يعمل =

=

(علموا) في لفظ (من) لأن الشرط ولام الابتداء لهما صدر الكلام .

[4] البيت من بحر المنسرح، ونسب للأعشى في ديوانه /٢٨٣، ولسان العرب مواد :خمس، نغل، أدم، وتاج العروس (نفس المواد)، والإيضاح العضدي /١٤٨، وشرح شواهد الإيضاح /١٢٤، والخصائص ١٦٨/٢-١٦٩ .

والشاعر أراد : تراها يومًا كمثل أردية العصب وأديمها يومًا آخر نغلًا، ففصل بالظرف بين حرف العطف والمعطوف به على المنصوب من قبله وهو (ها) من تراها . الخصائص ١٦٨/٢.

بِالضَّرُورَةِ»[١].

ففي هذا النص لا تستطيع أن تعرف أين ينتهي كلام أبي البقاء العكبري، بل إن أبا حيان في هذا النص تدخل في جملة معترضة في وسط النص وأنهى النص دون أن يعرف القارئ ذلك، وبعض النص من التبيان في إعراب القرآن يتضح لنا ذلك.

يقول أبو البقاء: « قَوْلُهُ تَعَالَى: (مُسْلِمَيْنِ لَكَ) : مَفْعُولٌ ثَانٍ وَ (لَكَ) : مُتَعَلِّقٌ بِـ(مُسْلِمَيْنِ)؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى: نُسْلِمُ لَكَ ؛ أَيْ نُخْلِصُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا ؛ أَيْ: مُسْلِمَيْنِ عَامِلَيْنِ لَكَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: (مِنْ) لِابْتِدَاءِ غَايَةِ الْجَعْلِ، فَيَكُونُ مَفْعُولًا ثَانِيًا.وَ (أُمَّةً) : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ وَ (مُسْلِمَةً) : نَعْتٌ لِأُمَّةٍ، وَ «لَكَ» عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي مُسْلِمَيْنِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «أُمَّةً» مَفْعُولًا أَوَّلَ، «وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا» نَعْتًا لِأُمَّةٍ تَقَدَّمَ عَلَيْهَا فَانْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ، وَ(مُسْلِمَةً) مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَالْوَاوُ دَاخِلَةٌ فِي الْأَصْلِ عَلَى (أُمَّةٍ)، وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِقَوْلِهِ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا) : وَهُوَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمَعْطُوفِ »[٢].

فمن عرض النص الأصلي يتبين لنا أن الجملة الموجودة في نص أبي حيان : «وَكَانَ الْأَصْلُ: اجْعَلْ أُمَّةً مِنْ ذُرِّيَّتِنَا مُسْلِمَةً لَكَ » ليست من نص كلام أبي البقاء العكبري، وإنما من كلام أبي حيان معلقًا على النص، ويتبين لنا-كذلك- أن كلام أبي البقاء انتهى عند قوله: « وَهُوَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلَامِ الْمَعْطُوفِ »، وما بعده من كلام أبي حيان، ومن الواضح أن القارئ لا يكاد يشعر بانتهاء كلام أبي البقاء العكبري هنا، وعلى هذا أدى هذا إلى وجود التباس عند القارئ .

كما كان هناك نصوص منقولة عن أبي البقاء العكبري لم يبين أبو حيان مكان انتهاء النص المنقول، ولكن لم يحدث هذا التباسًا عند القارئ، ومن ذلك ما عرضه في قوله تعالى : ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾[٣].

يقول أبو حيان في معرض حكمه على قراءة الحسن والضحاك : «ٱلشَّيَٰطون»[٤] في ﴿مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: «وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: شَبَّهَ فِيهِ الْيَاءَ قَبْلَ النُّونِ بِيَاءِ جَمْعِ

---

[١] البحر المحيط ٣٨٩/١(مكتبة النصر الحديثة) و ٥٦٠/١ (ط. دار الكتب العلمية-بيروت).

[٢] التبيان في إعراب القرآن ١١٦/١، و ط التوفيقية ٦٣/١.

[٣] من الآية (١٠٢) من سورة البقرة .

[٤] وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَالضَّحَّاكُ: الشَّيَاطُونَ، بِالرَّفْعِ بِالْوَاوِ، وهُوَ شَاذٌّ، قَاسَهُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ: بُسْتَانُ فُلَانٍ حَوْلَهُ بَسَاتُونَ، رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ. البحر المحيط ٣٢٦/١ (ط. مكتبة النصر الحديثة)، و ٤٩٤/١ (ط. دار الكتب العلمية – بيروت).

الصَّحِيحِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْغَلَطِ»[1].

وبالرجوع إلى النص نفسه في كتاب التبيان وجدت : «وَقَرَأَ الْحَسَنُ: ((الشَّيَاطُونَ))، وَهُوَ كَالْغَلَطِ، شَبَّهَ فِيهِ الْيَاءَ قَبْلَ النُّونِ بِيَاءِ جَمْعِ التَّصْحِيحِ»[2].

وفي موازنة سريعة بين النصين تجد أن أبا حيان نقل نص أبي البقاء بالمعنى، وقدم فيه وأخر، وأن كلام العكبري انتهى عند قوله: (وهو كالغلط) والقارئ يعرف ذلك دون ذكر لفظ (انتهى) عند نهاية النص .

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله رب العالمين أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة وجعل أمتنا –ولله الحمد– خير أمة أخرجت للناس، وبعث فينا رسولًا من أنفسنا، يتلو علينا آياته – سبحانه وتعالى – ويزكينا، ويعلمنا الكتاب والحكمة.

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكرمهم محمد بن عبد الله –ﷺ– سيد المرسلين وأشرف الخلق أجمعين . وبعد.

فقد انتهيت – بعون الله وتوفيقه– بعد مطالعة ومدارسة من دراسة بحثي هذا، ومن خلال تلك الدراسة، فقد تيسير الله تعالى توصلت إلى النتائج الآتية :

١. اعتمد أبو حيان على أبي البقاء العكبري في عرض الوجوه الإعرابية في كثير من الآيات القرآنية،وكان كثيرًا ما ينقل عنه وجهًا إعرابيًا لآية من آيات القرآن الكريم .

٢. لم يقف أبو حيان من أبي البقاء وقوف الطالب أمام شيخه، بل وقف منه موقف الدارس الناقد، حيث تصدى له ورد كثيرًا من آرائه ولم يؤيده إلا في القليل .

٣. رغم قرب أبي حيان من المدرسة البصرية مثله في ذلك مثل أبي البقاء العكبري، إلا أن أبا حيان كان أشد تمسكًا بقواعدها وصناعتها من العكبري، حيث وجدت كثيرًا من ردود أبي حيان على العكبري كانت بسبب خروج العكبري – أحيانًا – عن القواعد البصرية، وإجازته لوجوه إعرابية لا تتفق مع هذه القواعد .

---

[1] البحر المحيط ٣٢٦/١ (ط. مكتبة النصر الحديثة)، و ٤٩٤/١ (ط . دار الكتب العلمية– بيروت).

[2] التبيان في إعراب القرآن٩٩/١، و ط التوفيقية ٥٥/١ .

٤. تراوح أسلوب أبي حيان في تصديه للعكبري ورد آرائه بين استعمال العبارات القاسية، واستعمال العبارات الهادئة، فاستعمل الأولى أحياناً، والثانية أحياناً أخرى .

٥. كان أبو حيان شديد النقل والتصدي لأبي البقاء العكبري، وكان الأساس في هذا يرجع إلى شدة تمسكهما بالقواعد النحوية ومرونة العكبري في التعامل معها، وبخاصة الأوجه الإعرابية .

٦. كان أبو البقاء العكبري قليل الإيعاز إلى المصادر التي يأخذ عنها في كتابه التبيان في إعراب القرآن مقتصرًا على العلوم التي ألف من أجلها.

ومن خلال ما تقدم، وفي نهاية المطاف لا أستطيع إلا أن أقف وقفة إجلال وتقدير لـــهؤلاء العلماء الذي قدموا لنا تراثًا أفاد لغتنا العربية، وأثرى المكتبة اللغوية، فقد توجهت همتهم لخدمة لغة القرآن الكريم، وذلك من خلال ثقافتهم اللغوية التي أحاطت بالدراسات النحوية.

وإنني لأرجو أن يكون الله تعالى قد وفقني في مقصدي الذي قصدته فله وحده الفضل والمنة، وهو وحده يعلم كم عانيت في إخراج وعمل هذا البحث من جمع للمادة ومناقشتها حتى ظهر بهذه الصورة التي عليها الآن، وهو وحده أسأل أن يغفر لي ما قصّرت وما فرّطت، وأن يستر ما ساء من عملي إنه سميع قريب مجيب، وهو حسبي ونعم الوكيل، وهو على ما يشاء قدير، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الفهارس الفنية

أولًا : فهرس الآيات والقراءات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــــــــــــــــة	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
١- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ	٨	البقرة	٤٦٧
٢- وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا	٩،٨	البقرة	٤٦٥
٣- فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا	١٠	البقرة	٤٧٥ــ٤٧٦
٤- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ	١١	البقرة	٤٧٦
٥- وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ...	١٣	البقرة	٤٧٦
٦- فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْـحِجَارَةِ ...	٢٤	البقرة	٤٥٢ــ٤٧٧ــ٤٧٨
٧- وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ	٢٥	البقرة	٤٦٠ــ٤٧٧ــ٤٧٨
٨- وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ	٢٦	البقرة	٤٦١
٩- وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ	٢٧	البقرة	٤٥٢
١٠- وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ... مِنْ بَقْلِهَا	٦١	البقرة	٤٤٤ــ٤٦٢
١١- وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ	١٠٢	البقرة	٤٤٨ــ٤٧٨ــ٤٨٢
١٢- وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ	١٠٢	البقرة	٤٨٣
١٣- وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ	١٠٢	البقرة	٤٨٣
١٤- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ	١١٤	البقرة	٤٥١
١٥- وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ	١٢٦	البقرة	٤٦٣
١٦- فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ	٩٥	الـمائدة	٤٥٧
١٧- يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ	١٠٩	الـمائدة	٤٤٨ــ٤٦٦
١٨- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ	١١٠	الـمائدة	٤٤٦
١٩- قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا	١١٥	الـمائدة	٤٧٢
٢٠- وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا	١٠	الأنعام	٤٥٣
٢١- قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٤	الأنعام	٤٥٦

٢٢- وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ	٢٥	الأنعام	٤٧٢
٢٣- مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ	٣٨	الأنعام	٤٥٤ــ٤٥٨
٢٤- لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ	٩٤	الأنعام	٤٥٨
٢٥- وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ	٩٩	الأنعام	٤٥٥
٢٦- وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ	٩٩	الأنعام	٤٥٥ــ٤٨٠
٢٧- وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ	١٠٠	الأنعام	٤٥٩ــ٤٦٤
٢٨- وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ	١١٢	الأنعام	٤٥٩
٢٩- وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا	١١٥	الأنعام	٤٤٩
٣٠- إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ	١١٧	الأنعام	٤٤٩
٣١- وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا	١٢٣	الأنعام	٤٥٥ــ٤٦٢
٣٢- اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	١٢٤	الأنعام	٤٦٨ــ٤٦٩ــ٤٧٠
٣٣- وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا	١٥٣	الأنعام	٤٥٠ــ٤٧٣
٣٤- وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ	٢٦	الأعراف	٤٥٩
٣٥- وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ	٤٣	الأعراف	٤٥٣
٣٦- الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا	٩٢	الأعراف	٤٥٤ــ٤٨١
٣٧- قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ	١١١	الأعراف	٤٤٧
٣٨- فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ	١١٦	الأعراف	٤٤٧
٣٩- وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ	١٦٣	الأعراف	٤٨١
٤٠- إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ	١٧٦	الأعراف	٤٥٠
٤١- لنعلم أي الحزبين	١٢	الكهف	٤٥٠
٤٢- قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ	١١١	الشعراء	٤٤٥
٤٣- مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ	٢٠٧	الشعراء	٤٤٥
٤٤- فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ	٤٠	النمل	٤٧٣
٤٥- فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ	٥١	النمل	٤٥١
٤٦- وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ	٧٦	القصص	٤٦٥

٤٧- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي	٣	سبأ	٤٧٠
٤٨- وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ	٥٢	سبأ	٤٧٣
٤٩- وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ	٢٨	يس	٤٤٦ــ٤٥٦
٥٠- جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ	١١	ص	٤٥٦ــ٤٦٠
٥١- هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ	٥٥	ص	٤٤٩
٥٢- وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ	٣٧	الشورى	٤٦١

ثانيًا: فهرس الأشعار

البيت	قائله	البحر	الصفحة
١- رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطَعْ	سويد بن أبي كاهل	الرمل	٤٦٨
٢- يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبْهِ أَرْدِيَةِ الْـ ـعَصْبِ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغِلَا	الأعشى	المنسرح	٤٨٢
٣- ظَلِلنا بمُسْتَنِّ الحَرورِ كأَنّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِل الرِّيحِ صائمِ	جرير	الطويل	٤٧١
٤- فشدَّ ولم يَنْظر بُيُوتاً كَثِيرَة إِلَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أَمُّ قَشْعَمِ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٤٦٩
٥-إِنَّ حَيْثُ استَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاجِيـ ـهِ حِمَىً فِيهِ عِزَّةٌ وَأَمَانُ	بلا نسبة	الخفيف	٤٦٩

ثالثًا : فهرس الأعلام

العلم	رقم الصفحة
إبراهيم بن دينار بن أحمد	٤٣٥
أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي	٤٦٥
أحمد الخراط – أ.د	٤٧٥ــ٤٧٧ــ٤٧٨
أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي	٤٤١
أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي	٤٦٣
أحمد بن المبارك المرقعاني	٤٣٥
أحمد بن الموفق اللورقي الأندلسي	٤٦٣
الأخفش الأوسط	٤٥٨ــ٤٦٣ــ٤٧٥
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	٤٤٣
الأعشى	٤٨٣
الأنباري	٤٧١
البهاء بن النحاس	٤٤١
تقي الدين الشمسي	٤٣٤
تقي الدين السبكي	٤٤١
ثعلب	٤٦٣ــ٤٧١
جرير	٤٧١
الحسن البصري	٤٨٣
الحسن بن قاسم المرادي	٤٤١
الحسن بن معالي بن مسعود الباقلاني	٤٣٦
حمزة بن حبيب الزيات	٤٤٨
الحوفي	٤٤٨ــ٤٤٩ــ٤٥٠ــ٤٥٩ــ٤٧٤
الخليل	٤٣١ــ٤٧٧
رؤبة	٤٧١
الرضي	٤٧٠
الزجاج	٤٤٩ــ٤٥٠ــ٤٥٩
الزجاجي	٤٧١

الزمخشري	٤٤٨ـ٤٤٩ـ٤٥٠ـ٤٥٩ـ٤٦٧ـ٤٦٨ـ٤٧٤ـ٤٧٦
سالم بن أحمد بن سالم «المنتخب»	٤٣٦
السفاقسي	٤٤١ـ٤٤٤ـ٤٧٥ـ٤٧٧ـ٤٧٩
السمين الحلبي	٤٤١ـ٤٤٤ـ٤٦٨ـ٤٧٠ـ٤٧٦ـ٤٧٧
سيبويه	٤٣١ـ٤٤٠ـ٤٦٧ـ٤٧٠ـ٤٧٧
الشماخ بن ضرار بن سنان	٤٦٣
الشنفرى « عمرو بن مالك الأزدي »	٤٦٣
الضحاك	٤٨٣
الطبري	٤٤٩
طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي	٤٣٥
عبد الحق بن غالب المجاري « ابن عطية »	٤٤٣
عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي القرشي البغدادي	٤٣٦
عبد الرحيم بن الحسين الإسنوي	٤٤١
عبد الرحيم بم عبد الكريم القشيري	٤٤٣
عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر النطيعي	٤٣٧
عبد الصمد بن أبي الحبيش	٤٤٠
عبد الله بن أحمد الخشاب	٤٣٥
عبد الله بن أبي بن سلول	٤٥٥
عبد الله بن عبد الرحمن القرشي « ابن عقيل »	٤٤١
عبد الله بن النفور	٤٣٥
علي بن أحمد النيسابوري	٤٤٣
علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي	٤٣٥
علي بن عساكر	٤٣٥
علي بن محمد الزهراني	٤٣٢
عودة يونس عياد الحشاش	٤٣٢
الفراء	٤٧١

قطرب	٤٣٢
الكسائي	٤٣١ــ٤٥٠ــ٤٦٧ــ٤٦٨
المبرد	٤٥٠
المتنبي	٤٣٨
محمد بن أحمد بن محمد الحراني	٤٣٦
محمد بن الــحسين بن خلف	٤٣٤
محمد بن سعيد الدبيثي	٤٣٦
محمد بن سليمان البلخي « ابن النقيب»	٤٤٣
محمد بن عبد الباقي البغدادي	٤٣٤
محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي	٤٣٧
محمد بن علي بن أحمد بن المبارك	٤٣٦
محمد بن عمر التميمي « أبو عبد الله الرازي »	٤٤٣
محمد بن محمد بن الحسن « أبو جعفر الطوسي»	٤٤٣
محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي	٤٣٧
محمد بن محمود المراتبي	٤٣٧
محمد بن يوسف الحلبي « ناظر الجيش »	٤٤٢
محمود بن حمزة الكرماني (تاج القراء)	٤٤٣
معوضة بنت محمد بن معوض	٤٣٢
مكي بن أبي طالب القيسي	٤٤٣
المنصور (السلطان الملك)	٤٤٢
المهدوي	٤٤٥ــ٤٥٣
الناصر (الملك)	٤٤٣
النحاس	٤٧١
يحيى بن منصور بن أبي الفتح الحراني	٤٣٥

يحيى بن نجاح بن مسعود	٤٣٤
يحيى بن هبيرة	٤٣٤
يونس بن حبيب الزيات	٤٣٥
ابن أبي الأحوص	٤٤٠
ابن أبي إسحاق « عبد الله »	٤٣٧ـــ٤٥٠
ابن جني	٤٣٨
ابن الحاجب	٤٣٦ـــ٤٣٧ـــ٤٣٨ـــ٤٥٠
ابن خلكان	٤٣٣
ابن رجب	٤٣٣
ابن السراج	٤٣٨
ابن الصائغ	٤٤٠
ابن قتيبة	٤٣٩
ابن مالك	٤٤٢ـــ٤٦٧ـــ٤٧٠ـــ٤٧٨
ابن نباتة	٤٣٨
ابن هشام	٤٦٧ـــ٤٦٨ـــ٤٦٩
ابن يعيش	٤٦٧
أبو جعفر بن الزبير	٤٤٠
أبو جعفر بن الطباع	٤٤٠
أبو جعفر الليلي	٤٤٠
أبو الـــحسن الأبذي	٤٤٠
أبو علي الشلوبين	٤٤٩
أبو علي الفارسي	٤٤٩
أبو الفرج بن الحنبلي « ناصح الدين »	٤٣٦
أبو الفضل الرازي	٤٤٥

رابعًا : فهرس القبائل والـــجماعات والبلدان

م	الاسم	الصفحة
١	أم القرى (مكة المكرمة)	٤٣٢
٢	الإمامية	٤٤٣
٣	البصرة والبصريون	٤٣٨ــ٤٦٢
٤	بغداد	٤٣٤ــ٤٤٣
٥	الـــجمهور	٤٤٧ــ٤٦٧
٦	حران	٤٣٦
٧	الحنابلة	٤٣٤
٨	دجلة	٤٣٤
٩	دمشق	٤٣٦
١٠	العرب	٤٦٧
١١	عكبرة	٤٣٤
١٢	غرناطة	٤٤٣
١٣	غزة	٤٣٢
١٤	فلسطين	٤٣٢
١٥	الكوفة والكوفيون	٤٣٨
١٦	مدينة السلام	٤٣٤
١٧	مصر	٤٤٣
١٨	مطحارش	٤٤٣
١٩	النحاة	٤٤٤
٢٠	واسط	٤٣٦

خامسًا: فهرس المصادر والـــمراجع

أولًا : القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر والـــمراجع العامة :

١- أبو حيان النحوي . د/خديجة الحديثي،ط١ /١٩٦٦م-١٣٨٥هـــ-مكتبة النهضة الحديثة – بغداد.

٢- ارتشاف الضَّرب .أبو حيان، تحقيق أ.د/ مصطفى النماس، ط ١ . ١٩٨٧م مطبعة المدني . القاهرة .

٣- إعراب الـــحديث . أبو البقاء العكبري، تحقيق د/ حسن موسى الشاعر، نشر وزارة الثقافة والشباب بالأردن ١٩٨١م.

٤- إعراب القرآن. أبو جعفر النحاس، تحقيق د/ زهير زاهد، مطبعة العاني – بغداد .

٥- الأعلام .خير الدين الزركلي – ط: دار العلم للملايين – بيروت – ط: ٥ –١٩٨٠م.

٦- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني،تحقيق : إبراهيم الإبياري، مطبعة دار الشعب . القاهرة ١٩٦٩- ١٩٧٤م .

٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة :القفطي، تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية سنة١٣٧١هـــ - ١٩٥٢م .

٨- الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات الأنباري. (ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف) تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ط٤ . ١٣٨٠هـــ - ١٩٦١م مطبعة السعادة . القاهرة

٩- الإيضاح العضدي . أبو علي الفارسي . تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود – ط: دار العلوم – الرياض – ط ١/١٣٨٩هـــ-١٩٦٩م.

١٠- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي . الناشر: مكتبة النصر الحديثة .

١١- البداية والنهاية : ابن كثير، ط١ ١٩٦٦م – مكتبة المعارف – بيروت .

١٢- البسيط في شرح جمل الزجاجي . ابن أبي الربيع، تحقيق د/عياد الثبيتي، ط١ – ١٤٠٧هـــ- ١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي – بيروت، لبنان .

١٣- بغية الوعاة :السيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم- ط: المكتبة العصرية – بيروت سنة١٣٨٤هـــ - ١٩٦٤ م، وط : دار المعرفة – بيروت.

١٤- البيان في غريب إعراب القرآن : الأنباري، أبو البركات الأنباري – تحقيق د/طه عبد الحميد طه – القاهرة.

١٥- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان – نقله إلى العربية د/عبد الحليم النجار، ط٢ دار المعارف – مصر .

١٦- التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء العكبري . تحقيق/ علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي وشركاه، و ط المكتبة التوفيقية – ط الأولى – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٧م.

١٧- تتمة المختصر في تاريخ البشر .ابن الوردي، تحقيق /أحمد رفعت البدوي – ط١ سنة١٣٨٩هـ– ١٩٧٠م دار المعرفة – بيروت .

١٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد . ابن مالك، حققه وقدم له : محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي – القاهرة ١٣٨٧هـ– ١٩٦٧م.

١٩- التصريح بمضمون التصريح . الشيخ خالد الأزهري – ط/ عيسى الحلبي.

٢٠- الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق أ.د/ علي توفيق الحمد – مؤسسة الرسالة – دار الأمل – بيروت ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

٢١- حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك . ط : دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٢٢- خِزَانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر البغدادي . تحقيق وشرح : عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة، ودار الرفاعي بالرياض.

٢٣- الخصائص . ابن جني . تحقيق : محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر . بيروت . لبنان .

٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي، تحقيق د. أحمد الخراط، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢٥- الدرر اللوامع على همع الـهوامع شرح جمع الجوامع : الشنقيطي، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم – دار البحوث العلمية– الكويت. ١٩٨١م.

٢٦- دول الإسلام. شمس الدين الذهبي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم، طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٣٩٣هـ– ١٩٧٤م .

٢٧- ديوان الأعشى الكبير . شرح وتعليق د/ محمد محمد حسين . المطبعة النموذجية – القاهرة ١٩٥٠م .

٢٨- ديوان جرير بن عطية الخطفي بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د/ نعمان محمد أصيل طه – دار المعارف – مصر –١٩٦٩م.

٢٩- ديوان زهير بن أبي سُلمى – « شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة: أحمد بن يحيى ثعلب – دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٦٤م .

٣٠- ديوان مسكين الدارمي، جمعه وحققه / خليل إبراهيم العيطة، وعبد الله الجبوري – بغداد –سنة ١٩٧٠م .

٣١- الذيل على الروضتين : ابن شامة المقدسي – ط٢سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م – دار الجيل – بيروت .

٣٢- الذيل على طبقات الحنابلة . ابن رجب، تصحيح/ محمد حامد الفقي١٩٥٢م- مطبعة السنة المحمدية، وط: دار المعرفة – بيروت.

٣٣- روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات. محمد باقر الموسوي – ط: ٢.

٣٤- سير أعلام النبلاء . شمس الدين الذهبي، تحقيق : مجموعة من المؤلفين – ط١ سنة ١٩٨٥م- مؤسسة الرسالة – بيروت .

٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن عماد الحنبلي – المكتب التجاري للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

٣٦- شرح التصريح على التوضيح : الشيخ خالد الأزهري .ط٢، المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٢٥هـ .

٣٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث – القاهرة، و دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ط٢٠ – ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٣٨- شرح جمل الزجاجي . ابن عصفور، تحقيق أ.د/ صاحب أبو جناح١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٩- شرح الحماسة . أبو البقاء العكبري، ضبطه وصححه أ/مصطفى السقا وآخرون – ط مكتبة مصطفى البابي وأولاده – مصر –ط ١ سنة ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م، وط٢ ١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م.

٤٠- شرح شواهد مغني اللبيب . السيوطي- دار مكتبة الحياة .

٤١- شرح كافية ابن الحاجب . الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٢- شرح الكافية الشافية. ابن مالك، تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي – مكة المكرمة.

٤٣- شرح لامية العرب . أبو البقاء العكبري، تحقيق د/ محمد خير الحلواني، نشر دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط: ١ سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٤- شرح المفصل. ابن يعيش . عالم الكتب- بيروت، ومكتبة المثني بالقاهرة.

٤٥- الشعر والشعراء : ابن قتيبة – ط: بيروت، وتحقيق / أحمد محمد شاكر، دار المعارف – القاهرة ١٩٦٧م .

٤٦- غاية النهاية في طبقات القراء . ابن الجزري – نشر برجستراسر – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

٤٧- فهرست الخزانة التيمورية . طبعة دارالكتب المصرية – القاهرة ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.

٤٨- الكتاب . سيبويه . تحقيق : عبد السلام هارون . الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م . عالم الكتب . بيروت .

٤٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . الزمخشري – ط: مكتبة مصطفى الحلبي ١٩٤٨م، وط: دار المعرفة – بيروت.

٥٠- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون . حاجي خليفة – إستانبول سنة ١٣٦٠هـ.

٥١- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي : تحقيق د/محيي فخر الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ومجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م .

٥٢- لسان العرب : ابن منظور المصري، قدم له :عبد الله العلايلي، وأعاد بناءه على الحروف الأولى من الكلمة : يوسف الخياط، دار الجيل – بيروت، دار لسان العرب، بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٥٣- لمع الأدلة في أصول النحو : الأنباري، تحقيق أ / سعيد الأفغاني، ط : الجامعة السورية ١٣٧٧هـ- ١٩٥٧م . وتحقيق د/ عطية عامر صـ٢٧ .

٥٤- مجالس ثعلب . أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق : عبد السلام هارون – دار المعارف- مصر ١٣٨٩، ١٤٠٠هـ-١٩٦٩، ١٩٨٠م.

٥٥- المجيد في إعراب القرآن المجيد . السفاقسي، تحقيق د/ عبد العزيز إسماعيل – رسالة دكتوراه – كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر بالقاهرة .

٥٦- المختصر في أخبار البشر. أبو الفداء ابن كثير – دار الكتاب اللبناني – بيروت.

٥٧- المختصر المحتاج إليه من تاريخ البشر . شمس الإسلام الذهبي، تحقيق د/ مصطفى جواد، مطبعة المعارف ببغداد ١٣٧١هـ- ١٩٥١م.

٥٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان . اليافعي اليمني، ط٢، سنة ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م، منشورات مؤسسة الأعلمي – بيروت .

٥٩- مسائل الخلاف في النحو . أبو البقاء العكبري، تحقيق د/ محمد خير الحلواني – منشورات دار المأمون للتراث – دمشق . وط : مكتبة الشهباء – حلب.

٦٠- مشوق المعلم على حروف المعجم . أبو البقاء العكبري – تحقيق أ/ياسين محمد السواس – إصدار جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي الإسلامي، ونشر بدار الفكر – سوريا ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م باسم : المشوق المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم .

٦١- معجم الأدباء . ياقوت الحموي – الطبعة الأخيرة – مطبعة المأمون.

٦٢- معجم البلدان . ياقوت الحموي – دار صادر – بيروت سنة ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م .

٦٣- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة،مكتبة المثنى – بيروت – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٦٤- مغني اللبيب . ابن هشام، تحقيق : د/ مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . ط٥، ١٩٧٩م . دار الفكر . بيروت .

٦٥- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . جواد علي – بغداد ١٩٧٦.

٦٦- المنتظم : ابن الجوزي – ط١ سنة١٣٥٩هـ – حيدر آباد – الدكن – دائرة المعارف العثمانية.

٦٧- الموسوعة العربية . جمع / صلاح الدين الهادي – ط دار المعارف – مصر .

٦٨- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. الشيخ محمد الطنطاوي – تعليق د/عبد العظيم الشناوي، ود/ محمد عبد الرحمن الكردي، ط٢ سنة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

٦٩- نكت الهيمان .الصفدي، تحقيق: أحمد ذكي – مطبعة الجمالية – مصر سنة ١٣٢٩هـ-١٩١١م.

٧٠- هداية العارفين. إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية – استنابول سنة ١٩٥١م.

٧١- همع الهوامع. جلال الدين السيوطي أ- تحقيق وشرح د: عبد العال سالم مكرم، ط: دار البحوث العلمية . الكويت ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

ب- عني بتصحيحه: محمد بدر النعساني – دار المعرفة – بيروت .

٧٢- الوافي بالوفيات :الصفدي – اعتناء د/ إحسان عباس، مطابع دار صادر – بيروت سنة١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

٧٣- وفيات الأعيان. ابن خلكان – تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر – بيروت سنة١٣٩٧هـ١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة	م	الموضوع	الصفحة
١.	المقدمة	٤٣٢	٢٠.	المبحث الثاني : المسائل التي رد فيها أبو حيان رأي أبي البقاء العكبري	٤٥٢
٢.	الدراسات السابقة	٤٣٢	٢١.	المبحث الثالث: مسائل مختارة من التي خالف فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري	٤٦٧
٣.	التمهيد	٤٣٣	٢٢.	المبحث الرابع: المسائل التي أيد فيها أبو حيان أبا البقاء العكبري	٤٧٢
٤.	١- أبو البقاء اسمه ونسبه	٤٣٣	٢٣.	المبحث الخامس: توثيق النقول	٤٧٥
٥.	٢- مولده ووفاته	٤٣٤	٢٤.	الخاتمة وأهم النتائج	٤٨٤
٦.	٣- شيوخه	٤٣٥	٢٥.	الفهارس الفنية للبحث	٤٨٦
٧.	٤- تلاميذه	٤٣٦	٢٦.	أ- فهرس الآيات والقراءات القرآنية.	٤٨٦
٨.	٥- مؤلفاته	٤٣٧	٢٧.	ب- فهرس الأشعار	٤٨٦
٩.	٦- منزلته بين العلماء	٤٣٩	٢٨.	جـ- فهرس الأعلام	٤٨٩
١٠.	ترجمة أبو حيان	٤٤٠	٢٩.	د- فهرس البلدان والأماكن والقبائل والجماعات	٤٩٣
١١.	اسمه ومولده	٤٤٠	٣٠.	هـ- فهرس المصادر والمراجع	٤٩٤
١٢.	شيوخه	٤٤٠	٣١.	و- فهرس الموضوعات	٤٩٩
١٣.	تلاميذه	٤٤١			
١٤.	مؤلفاته	٤٤٢			
١٥.	وفاته	٤٤٢			
١٦.	المبحث الأول	٤٤٤			
١٧.	موقف أبي حيان من أبي البقاء العكبري	٤٤٤			
١٨.	أ- المادة المنقولة	٤٤٤			
١٩.	ب- موقف أبي حيان من أبي البقاء والمسائل التي لم يتطرق لها بالمناقشة	٤٤٨			